HADIS
Jurnal Ilmiah Berwasit
Artikel - Artikel Berorientasikan Kajian dan Penyelidikan Dalam Bidang Hadis
KUIS
الحديث
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تعنى بالبحوث والدراسات الحديثية
INHAD
A Refereed Academic Journal in Hadith Studies
Published biannually by :
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD)
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi
Selangor (Darul Ehsan) Malaysia
Tel: 03 - 8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03 - 8926 6279
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
e - ISSN 2550 - 1585

مناهج النقد الحديثي بين القبول والرَّدّ

د. نورة بنت عبد الله بن متعب الشهري

الملخَّص

السنة والحديث النبوي من أهم العلوم وأشرفها ولذلك كان الاعتناء بها تدوينا وشرحا وبيانا ونقدا اعتناءا كبيرا ومن ذلك أن العلماء بينوا ماهية هذا النقد الحديثي وكيف يكون ومن الذي يقوم به من العلماء وصفاته بل وبينوا المناهج التي يتخذها الناقد والآداب التي يجب أن يتصف بها. وبالاستقراء تبين لنا نشأة النقد الحديثي وأنه نشأ منذ البعثة المحمدية ومدى مشروعيته وأن مشروعيته مستمدة من القرآن الكريم بل والسنة النبوية المطهرة وأنه ربما يجب ذلك لتنقية الدخيل وبيان الأصيل وعوامل ظهور النقد من انتشار الفرق وكثرة الوضع والكذب، وكيف تطور هذا النقد عبر العصور والأماكن والرحلات والمدارس العلمية المختلفة، وكذلك في البحث بيان للأدوات التي يستعملها الناقد في النقد وطرقه، ومناهجه ونظرياته وعرض ذلك بين القبول والرد، وكيف أن هذ العلم متكامل، وبيان ما هي الاتجاهات الطاعنه في السنة وسبل مواجهتها.

الكلمات المفتاحية: المنهج. النقد. الحديث. القبول. الرد.

(MODERN CRITICISM APPROACHES BETWEEN ACCEPTANCE AND RESPONSE)

Dr. Noura bint Abdullah bin Mtaib al-Shihri

Professor of Hadith and Associated Sciences Princess Noura Bint Abdul Rahman University, Riyadh, Saudi Arabia. E-mail: naalshehri@pnu.edu.sa

ABSTRACT

Sunnah and Prophetic Hadith are one of the most important and eminent sciences. Thus, they received a great consideration through recordation, explanation and clarification. For example, scholars reveal the essence of Hadith criticism, its nature, and the qualities and characteristics of the critic. In addition, they determine the methodologies that must be followed by the critic as well as the ethics of such criticism. Through examination, it becomes clear to us that the origin of such criticism has been started since the mission of prophet Muhammad, its legitimacy depends upon the Holy Quran and the Prophetic Sunnah, and that such criticism may be necessary to distinguish the authentic form the inserted. Criticism is originally found due to the emergence of different sects and the multiplicity of insertion and fabrication. Examination also shows how such criticism has been developed across ages, places, and different schools of Hadith. Moreover, this research includes the methods used by

the critic, criticism forms, methodologies and theories. It discusses what is adopted and what is criticized, and shows how such science is a comprehensive one, and determines trends disproving Sunnah and different ways to face them.

Keywords: *Curriculum; Criticism; Talk; Acceptance; Reply.*

Received: September 5, 2019 Accepted: October 9, 2019 Online Published: December 25, 2019

مقدمة الدراسة:

إن الحمدلله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله, وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة, من يطع الله ورسوله فقد رشد, ومن يعصهما فإنه لا يضر– إلا نفسه ولا يضر– الله شيئا.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102] .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70–71.]

أهمية البحث:

تمثل هذه الدراسة أهمية كبيرة في الواقع العلمي النظري، وكذلك من الناحية التنظيرية، ومن الناحية التطبيقية في الواقع العملي في علوم الحديث ومعرفة المخاطر والمكايد التي تتعرض لها السنة النبوية والفرق بين النقد البناء والنقد الهدام وبيان الفارق بين المناهج الغربية والعربية في التعامل معها نقدا، ومعرفة الاثار التي خلفها الاستشراق وغيره عند المسلمين وفي الاسلام والحديث خاصة، وكيفية نقد ما أثاروه ومعالجة آثار ذلك في الواقع العلمي والعملي ومعرفة الاثار وكيفية نقدها ومعالجتها، ولذا كان موضوع دراستي جدير بالبحث والدراسة.

أهداف البحث:

تكمن أهداف الدراسة وأسباب اختياره في ابراز النقاط التالية:

1) معرفة مفهوم المنهج والنقد والحديث لغة واصطلاحا.
2) معرفة نشأة النقد الحديثي، ومشروعيته.
3) معرفة عوامل ظهور النقد الحديثي وتطوره.
4) معرفة أداب النقد وصفات الناقد.

5) معرفة أدوات النقد الحديثي وطرقه ومناهجه والمقبول منها والمردود.
6) معرفة تكامل علم النقد الحديثي.
7) معرفة الاتجاهات المعاصرة الطاعنة في السنة النبوية.
8) معرفة سبل مواجهة هذه الاتجاهات.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في أن النقد الحديثي لم يكتب فيه بحث شامل للعناصر والموضوعات التي يجب بيانها في مثل هذا العلم من معرفة نشأة هذا العلم وعوامل ظهوره بأن يتصف به الناقد وصفاته وأدوات النقد وطرقه ومناهجه وتكامل هذا العلم وما الاتجاهات الطاعنة في الحديث وسبل مواجهتها، وكما أنه قد خفي على كثير من المثقفين من المسلمين المكر والكيد الذي يوجهه أعداء الحديث والسنة كل يوم ولا شك أنه بات من الواجب على الدعاة وطلبة العلم إيضاح حقيقتهم أمام المسلمين، لرفع الالتباس على عامة الناس، وبيان الحق لهم، وإقامة الحجة على تلك الطوائف الزائغة الضالة، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيّ عن بينة، فإن الحق لا يكاد يخفى على أحد، وإنما يضلل هؤلاء أتباعهم بالشبهات والأقوال الموهمة، ولذلك فإن أتباع هؤلاء هم ما بين زنديق، أو جاهل، ومن هنا جاءت دراستي هذه (النقد الحديثي بين القبول والرد).

حدود البحث:

كتب المصطلح، وكتب التراجم ومعرفة الرجال والعلل، وما كتب في النقد الحديثي خاصة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: أبرز أئمة النقد من عصر الصحابة والتابعين وأتباع التابعين – تأليف الدكتور عزيز رشيد الدايني دار الكتب العلمية بيروت–لبنان2007–1428 الطبعة الأولى.

الدراسة الثانية: اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا، تأليف الدكتور محمد لقمان الصديقي ط 1408 – 1987.

الدراسة الثالثة: بيان الحد الذي ينتهي إليه أهل الاصطلاح والنقد في علوم الحديث، تأليف الدكتور الشريف حاتم بن عارف بن ناصر العوني الاستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، ملتقى اهل الحديث، منتدى البحوث والدراسات الحديثة.

الدراسة الرابعة: علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد–تأليف الدكتور حمزة المليباري دار ابن حزم بيروت لبنان 1423–2003م الطبعة الأولى.

الدراسة الخامسة: منهج النقد عند الحافظ ابي نعيم الاصفهاني تأليف الدكتور محمود مغراوي دار ابن حزم بيروت –لبنان–1428هجرية 2007م الطبعة الأولى.

الدراسة السادسة: منهج النقد في علوم الحديث تأليف الدكتور نور الدين عتر دار الفكر 1399هجرية -1979 م.

منهج الدراسة:

- استخدمت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، ثم التحليلي، والنقدي حيث أقوم باستقراء ما أستطيع أن أقف عليه من المصنفات المتعلقة بعلوم الحديث وعلله ونقده عند علماء المسلمين وعند المستشرقين وما كتبه هؤلاء في كتبهم في موضوع بحثنا، وبعرض أقوال العلماء في الردود عليهم مع بيان أثر ذلك على المسلمين وكيفية مواجهته.
- التأصيل العلمي لموضوعات البحث.
- توثيق المعلومات الواردة من مصادرها الأصلية ما أمكن، أو من أوراق العمل البحثية، ومواقع الشبكة العنكبوتية، في حال عدم وجود المصادر الأصلية.
- تناول موضوعات البحث بحكمة ورويَّة.
- التعريف ببعض الكلمات والمصطلحات التي تحتاج إلى إيضاح.
- الاهتمام بالمعنى اللغوي والاصطلاحي لما له علاقة مباشرة بصلب موضوع البحث.
- الإفادة من كثير مما كتب في أبحاث النقد.
- عزو الآيات القرآنية, باسم السورة ورقم الآية.
- إذا كان الحديث مذكوراً في الصحيحين أو أحدهما، فإنه يكتفي بهما، وأما إذا كان الحديث في غيرهما فإنه يتم تخريجه والحكم عليه من قبل أهل الفن المختصين.
- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث ما لم يتكرر ذكرهم، فإن تكرر ذكرهم فإنه يكتفي بالترجمة الأولى، وإذا كان العلم ممن لا يخفى على القارئ معرفته فلا يترجم له ككبار الصحابة رضي الله عنهم، والمشهورين منهم.
- لا أترجم للمعاصرين، وضابط المعاصرة في هذا البحث، من كان على قيد الحياة.
- الالتزام بقواعد اللغة العربية، والاهتمام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
- وضع الخاتمة وما تحتويه من نتائج وتوصيات.
- وضعت فهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث:

لقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاث مباحث، وخاتمة.

أولًا:المقدمة: وتشتمل على ما يلي: أهمية و أهداف و مشكلات و حدود البحث و الدراسات السابقة و منهج الدراسة.

ثانيًا: التمهيد: في التعريفات المتعلقة بالبحث وتشمل: تعريف المناهج والنقد والحديث لغةً واصطلاحًا.

المبحث الأول: نشأة النقد الحديثي ومشروعيته وعوامل ظهوره وتطوره، وآدابه وصفات الناقد: وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: نشأة النقد الحديثي ومشروعيته.

المطلب الثاني: عوامل ظهور النقد الحديثي وتطوره.

المطلب الثالث: آداب النقد وصفات الناقد.

المبحث الثاني: أدوات النقد وطرقه، ومناهجه ونظرياته بين القبول والرد: وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: أدوات النقد الحديثي.

المطلب الثاني: طرق النقد الحديثي.

المطلب الثالث: مناهج ونظريات النقد بين القبول والرد.

المبحث الثالث: تكامل علم النقد الحديثي، والاتجاهات الطاعنه في السنة وسبل مواجهتها: وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تكامل علم النقد الحديثي.

المطلب الثاني: الإتجاهات الطاعنة في السنة وآثارها.

المطلب الثالث: سبل مواجهتها.

ثالثا: الخاتمة وما تحتويه من نتائج وتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث التمهدي: في التعريفات المتعلقة بالبحث:

أولًا: تعريف المناهج لغةً واصطلاحًا.

1- تعريف المنهج لغة:

يدور المعنى العام لكلمة (منهج) في المعاجم اللغوية حول معنى الإيضاح والإبانة، والمنهج مَفْعَل من (نَهَجَ يَنْهَجُ) بمعنى: أبان وأوضح، يقال: نَهَجَ الطريقَ يَنْهَجُهُ نَهْجًا. أي: أبانه وأوضحه، وطريق نهجة وناهجة: واضحة بينة، والمنهج والمِنْهَاجُ والنَّهْجُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِح، وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة: 48] [1].

(1) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (1/ 346)، مادة (نهج)، ابن فارس، مقاييس اللغة. (5/ 361)، مادة (نهج)، ابن منظور، لسان العرب، (2/ 383)، مادة (نهج).

وكلمة منهج بالعربية ترجمة للكلمة الإنجليزية (Method) التي تعني أيضًا طريقة أو نظامًا، وأصلها يوناني استعملها اليونانيون القدماء بمعنى البحث والمعرفة[1].

2- تعريف المنهج اصطلاحًا:

يعرف المنظرون للبحث العلمي في العصر الحديث مصطلح (المنهج) بأنه: مجموعة الخطوات التي يتخذها الباحث لكشف حقيقة، أو الوصول إلى حل المشكلة التي يدور بحثه حولها، ومن المؤكد أن اختلاف المنهج المتبع يؤدي إلى اختلاف النتائج أو الحلول[2].ويمكن القول بأن مصطلح المنهج بهذا المعنى كان موجودًا في مصنفات علماء المسلمين الأوائل، وإن كانوا -على حد علم الباحث- لم يصرحوا بتعريفه.وقال الإمام الغزالي في أول باب الإمامة من كتابه (الاقتصاد): "...ولكن إذا جرى الرسم باختتام المعتقدات به أردنا أن نسلك المنهج المعتاد فإن القلوب عن المنهج المخالف للمألوف شديدة النفار"[3].وقوله في موضع آخر: "...هَذَا منهاج الْكَشْف للحقائق وَمن عدل عَن هَذَا الْمنْهَج لم ينجح أصلًا"[4].

وقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والشام والحجاز وغيرهم عليها فمن خالف شيئًا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق"[5].

ثانياً: التعريف بالنقد لغةً واصطلاحًا.

النقد لغة: للنقد في اللغة معان كثيرة ولكن المراد هنا هو النظر في الشيء واخراج ما يعيبه ومناقشته يقال نقد بعينه إلى الشيء نقوداً: إذا أدام النظر إليه، ويقال: ما فيه شيء ينقد: أي عيبٌ يُنظر إليه، ونقدت الدراهم وانتقدتها، إذا أخرجت منها الزيف. والدرهم نقد، أي وازن جيد. وناقدت فلانا، إذا ناقشته في الأمر. وتقول العرب: ما زال فلان ينقد الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه. وفيما يروى في حديث أبي الدرداء «إن نقدت الناس نقدوك» أي: عبتهم واغتبتهم، ونقد الكلام وانتقد الشعر على قائله، أي: ناقشه، وهو من نقده الشعر ونقاده، وتقول: هو أشبه بالنقاد منه بالنقاد. من النقد والنقد [6]

النقد اصطلاحا: قال الدكتور الاعظمي هو: "تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، والحكم على الرواة توثيقا وتجريحا"[7] وقال الشيخ محمد خلف سلامة: "هو بيان أحوال الأحاديث ورواتها من حيث

(1) ينظر: إبراهيم خليل إبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**. (ص:65).

(2) ينظر: عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**. (ص:3).

(3)ينظر: أبو حامد الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**. (ص127).

(4)ينظر: أبو حامد الغزالي، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، (ص24).

(5)ينظر: ب**يان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، ابن تيمية، (2/ 617).

(6)ينظر: الرازي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2/ 544).

(7) ينظر: الأعظمي، النقد عند المحدثين ص: 8.

القوة والضعف وما يتعلق بذلك"[1] وقال بعضهم: "هو علم يبحث في تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة وبيان عللها والحكم على رواتها جرحا وتعديلا بألفاظ مخصوصة ذات دلائل معلومة عند أهل الفن"[2] فهذه التعريفات وغيرها مما لم أذكرها، قد تكون مختلفة بالعبارة، لكنها متفقة في المعنى، ويفهم منها: أنَّ للنقد طرفان أو جانبان أحدهما يتعلق بالراوي والاخر يتعلق بالمروي، قال الدكتور محمود مغراوي: "وتوضيح ذلك: أن تمييز الروايات الصحيحة من غيرها يتم بدراسة السند والمتن وإصدار الحكم على الحديث بالقبول أو الرد وذلك ببيان أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل، وهذا النوع من الدراسة يفضي بنا إلى نوعين من علوم الحديث: **النوع الاول**: علم الجرح والتعديل، والمراد به بيان أحوال الرواة من حيث قبول رواياتهم أو ردها بألفاظ مخصوصة دقيقة الصياغة ومحددة الدلالة، كما يبحث في مراتب تلك الالفاظ، مما له أهمية في نقد الحديث سندا ومتنا، ويعنى بأسماء الرواة وأنسابهم وأعمارهم وأوقات ولادتهم ووفياتهم وسماعهم من شيوخهم...إلخ، **والنوع الثاني**: علم علل الحديث، والمراد به ما يعتري الحديث من اختلاف أو انقطاع أو نكارة أو تدليس أو إرسال ووصل أو وقف ورفع وغيرها من علل الحديث المتعلقة بالسند والمتن او بأحدهما"[3] وقال الدكتور أبوبكر ابن الطيب كافي: "فالنقد الحديثي إذن: فحص للرواة والمرويات لتمييز الصحيح من المعلول والقوي من الضعيف، وعلوم الحديث كلها تعتبر نتاجا لهذه المهمة ألتي اضطلع بها المحدثون والحفاظ، ومن أبرز هذه العلوم علم (الجرح والتعديل) و(علل الحديث) فهما ركنا النقد الحديثي فالأول يتعلق بالرواة والثاني يتعلق بالمرويات"[4].

ثالثًا: التعريف بالحديث لغةً واصطلاحًا: الحديث لغةً: الجديد ضد القديم، ويجمع على أحاديث، على خلاف القياس. [5]

الحديث اصطلاحا: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، ويسمى عند علماء الفن المرفوع. [6].

المبحث الأول: نشأة النقد الحديثي ومشروعيته وعوامل ظهوره وتطوره، وآدابه وصفات الناقد:

وفيه ثلاث مطالب:

---

[1] ينظر: محمد خلف سلامة، لسان المحدثين فصل النون رقم 224.

[2]ينظر: احمد نور سيف، **مقدمة تاريخ يحيى بن معين**. (5/1).

[3]ينظر: منهج النقد عند الحافظ ابي نعيم: 196/1-197.

[4]ينظر: منهج الامام احمد في التعليل واثره في الجرح والتعديل ص: 22.

(5)ينظر: الرازي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (1/ 278).

(6)ينظر: ابن العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص: 17)، وابن جماعة، لمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي (ص: 40)، وابن رجب، شرح علل الترمذي (1/ 156)، والسيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (1/ 29).

المطلب الأول: نشأة النقد الحديثي ومشروعيته:

نشأ هذا العلم منذ كانت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن الكريم عليه بالوحي وتعلمه الحكمة والسنة من جبريل عليه السلام قال العلامة المعلمي اليماني رحمه الله: "أول من تكلم في أحوال الرجال القرآن، ثم النبي صلى الله عليه و آله وسلم، ثم أصحابه. و الآيات كثيرة في الثناء على الصحابة إجمالا، وذم المنافقين إجمالا، و وردت آيات في الثناء على أفراد معينين من الصحابة – كما يعلم ممن كتب الفضائل – و آيات في التنبيه على نفاق أفراد معينين، و على جرح أفراد آخرين. وأشهر ما جاء في هذا قوله تعالى: ﴿ ... إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: 6] نزلت في رجل بعينه، كما هو معروف في موضعه، وهي مع ذلك قاعدة)[1]

وفي الصحيح: «من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»[2]، وقال تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾[الانفال: 37] وقال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾[آل عمران:141]، (فدلالة هذه الآيات أصل في تمييز الاخبار وتمحيصها، واختبار الرواة بغية التعرف على الثقة منهم ومن هو مجروح لايعتمد على خبره)[3]ومن ذلك أيضا التثبت: وقال تعالى عن لسان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النمل:27] (فمع إيمان الهدهد، والذي ثبت في الآيات من اعتراضه على من يعبد غير ألله، وإقراره بالتوحيد لله رب العالمين، فقد توقف سليمان عليه الصلاة والسلام، وارتاب في خبره؛ وذلك لوجود احتمال الكذب بدافع النجاة من العقاب الذي توعده به)[4]، (أي: أصدقت في إخبارك هذا، أم كنت من الكاذبين في مقالتك؛ لتتخلص من الوعد الذي أوعدتك)[5]

والقرآن يجرَح ويعدِّل، وجاءت آيات كثيرة واضحة وصريحة في التعديل والجرح، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ...﴾ [التوبة: 100]، وقال تعالى: ﴿...أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحشر:8]، وقال تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ...﴾ [الفتح:29]، وأما نقد المتون وبيان مدى صلاحيتها للقبول والتصديق فالقرآن مملوء من ذلك: (يقول تعالى مخبرا عن المشركين ما يقولونه من الكذب والافتراء والبهت ان محمدا إنما يعلمه هذا الذي يتلوه علينا من القرآن ويشيرون إلى رجل أعجمي كان بين أظهرهم غلام لبعض بطون قريش)[6] (فبعض الآيات تطالب بالبرهان والحجة) كما مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرح والتعديل في بيئته التي نشأ بها، ومع الافراد الذين أحاطوه يؤيده الوحي ويسترشد

---

[1]ينظر: المعلمي، علم الرجال وأهميته، ص 20-21،

[2] صحيح مسلم : 8/1

[3]ينظر: محمود مغرواي، منهج النقد عند الحافظ ابي نعيم الاصفهاني: 201/1

[4]ينظر: الأعظمي، المنهج ألنقدي عند المتقدمين من المحدثين، ص 73

[5] ابن كثير/ تفسير القران العظيم: 362/3

(6)ينظر: همام سعيد، الفكر المنهجي عند المحدثين، ص 22.

بالواقع العملي لهؤلاء الذين زكاهم وجرحهم)[1]، فالنبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدق ويحث عليه، ويرغب فيه، وينهى عن الكذب ويحرمه ويزجر عنه، والكذب عليه على وجه الخصوص وعن أبي وَائِلٍ عن عبد اللَّهِ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إلى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[2]

وقد تواتر عن رسول الله تحريم الكذب عليه، وان الكذب عليه ليس ككذب على احد، فإن كان الكذب محرما بصفة عامة، فإن للكذب على ممثل الشريعة في الأرض، والمبلغ عن الله تعالى حرمة أشد ووعيده أنكى، وأبواب النار مفتحة في انتظار أمثال هذا من المتجرئين [3] ومن ذلك: الْأَثَرُ الْمَشْهُورُ، عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «من حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»[4]

يقول الشافعي وكفى به إماما رضي الله عنه: "وإذا فرق رسول الله بين الحديث عنه والحديث عن بني إسرائيل، فقال: «حدثوا عني ولا تكذبوا علي»، فالعلم إن شاء الله يحيط أن الكذب الذي نهاهم عنه هو الكذب الخفي، وذلك الحديث عمن لا يعرف صدقه؛ لأن الكذب إذا كان منهيا عنه على كل حال، فلا كذب أعظم من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"[5] ويقول الخطيب البغدادي: "فوجب بذلك النظر في أحوال المحدثين والتفتيش عن أمور الناقلين احتياطا للدين وحفظا للشريعة من تلبيس الملحدين"[6]

والنبي صلى الله عليه وسلم يجرح، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رَآهُ قال بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ بن الْعَشِيرَةِ فلما جَلَسَ تَطَلَّقَ النبي صلى الله عليه وسلم في وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إليه فلما انْطَلَقَ الرَّجُلُ قالت له عَائِشَةُ يا رَسُولَ اللَّهِ حين رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ له كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ في وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إليه فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا إِنَّ شَرَّ الناس عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يوم الْقِيَامَةِ من تَرَكَهُ الناس اتِّقَاءَ شَرِّ هِ»[7]، وقد أستدل

---

[1] ينظر: الأعظمي، المنهج النقدي عند المتقدمين، ص 84

[2] البخاري، الصحيح،كتاب الادب، باب قول الله (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وما ينهى عن الكذب، رقم الحديث: 5743، 2261/5، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير. بيروت: اليمامة. 1407 – 1987، ط3، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله رقم الحديث 2607، 2013/4

[3] ينظر: المنهج النقدي عند المتقدمين: 85

[4] صحيح مسلم: المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين...،: 8/1

[5] ينظر: محمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي، **الرسالة الشافعي**: 400/1. القاهرة. 1358 – 1939، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

[6] ينظر: الكفاية في علم الرواية: 35/1

[7] صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، رقم الحديث 5685، 2244/5

الخطيب رحمه الله بهذا الحديث، على أن النبي جرح وعدل، "ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل، «بئس رجل العشيرة»، دليل على ان أخبار المخبر بما يكون في الرجل من العيب على ما يوجب العلم والدين من النصيحة للسائل ليس بغيبة؛ إذ لو كان ذلك غيبة لما اطلقه النبي صلى الله عليه وسلم، وانما أراد عليه السلام بما ذكر فيه والله اعلم، ان بئس للناس الحالة المذمومة منه، وهى الفحش فيجتنبوها، لا أنه أراد الطعن عليه والثلب له، وكذلك أئمتنا في العلم بهذه الصناعة انما اطلقوا الجرح فيمن ليس بعدل لئلا يتغطى أمره على من لا يخبره، فيظنه من أهل العدالة، فيحتج بخبره، والإخبار عن حقيقة الأمر إذا كان على الوجه الذي ذكرناه لا يكون غيبة، ومما يؤيد ذلك حديث فاطمة بنت قيس"[1]

ونقل الخطيب عن يحي بن سعيد رحمه الله أنه قال: "سألت شعبة وسفيان ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة عن الرجل يتهم في الحديث أولا يحفظه، قالوا: بين أمره للناس".

المطلب الثاني: عوامل ظهور النقد الحديثي وتطوره:

هناك عوامل رئيسة أدت الى ظهور النقد، ويمكن القول بأن العامل الاول ما جبل عليه الانسان من الخطأ والنسيان والسهو الذي يشترك فيه كل بني آدم، وإن كانوا يتفاوتون فيه تفاوتا عظيما، بل قد يحصل فيه تفاوت في الشخص الواحد لاعتبارات كثيرة يرجع بعضها الى العمر، ويرجع بعضها الى المرض، ويرجع بعضها لغير ذلك، كما هو معروف في كلام الائمة في جرحهم وتعديلهم للرواة.

قال مكحول: "دخلنا على واثلة بن الأسقع فقلنا: يا أبا الأسقع حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه وهم ولا نسيان، فقال: هل قرأ أحد منكم الليلة من القرآن شيئا؟ قالوا: نعم، قال: فهل زدتم الفا أو واوا أو شيئا، فقلت: إنا نزيد وننقص وما نحن باولئك في الحفظ، فقال: هذا القرآن بين أظهركم وأنتم تدرسونه بالليل والنهار فكيف ونحن نحدث بحديث سمعناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين إذا حدثتكم على معناه فحسبكم"[2] ويزاد إلى هذا العامل الاساسي عامل أساسي اخر الا وهو ظهور الجرأة على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عصر الصحابة؛ إذ لم يكن من بين الصحابة من يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال محمد بن سيرين رحمه الله: "لم يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عن الإسناد فلما وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ قالوا سَمُّوا لنا رِجَالَكُمْ فَيُنْظَرُ إلى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيُنْظَرُ إلى أَهْلِ الْبِدَعِ فلا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ"[3]، قال الدكتور عزيز رشيد الدايني: "على أن الأمة شهدت فتنا كثيرة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، ودخل كثير ممن لم يتشبعوا بالإسلام في هذا الدين العظيم لأسباب مختلفة، وبدأت الفرق والاهواء والنزاعات السياسية والعقائدية

---

[1] ينظر: الكفاية في علم الرواية: 39/1

[2] ينظر: الكفاية في علم الرواية: 204/1

[3] ينظر: مقدمة صحيح مسلم: 15/1

تظهر، وصار بعض الناس يبتعد عن تللك الحياة الطاهرة النقية التي عاشها الصحابة الكرام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لذا بدأ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يظهر شيئا فشيئا لنصرة تلك الاهواء، يظهر ذلك واضحا جليا في قول محمد إبن سيرين"[1]، الذي تقدم آنفا، وفي صحيح مسلم عن مُجَاهِدٍ قال: «جاء بُشَيْرٌ الْعَدَوِيُّ إلى بن عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يحدث وَيَقُولُ: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ ابن عَبَّاسٍ لَا يَأْذَنُ لِحَدِيثِهِ ولا يَنْظُرُ إليه، فقال: يا ابن عَبَّاسٍ ما لي لَا أَرَاكَ تَسْمَعُ لِحَدِيثِي أُحَدِّثُكَ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ولا تَسْمَعُ؟ فقال بن عَبَّاسٍ: إنَّا كنا مَرَّةً إذا سَمِعْنَا رَجُلًا يقول: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا وَأَصْغَيْنَا إليه بِآذَانِنَا، فلما رَكِبَ الناس الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ[2] لم نَأْخُذْ من الناس إلا ما نَعْرِفُ»[3]، وعن ابن أبي مُلَيْكَةَ رحمه الله قال: «كَتَبْتُ إلى بن عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ لي كِتَابًا وَيُخْفِي عَنِّي فقال وَلَدٌ نَاصِحٌ أنا أَخْتَارُ له الْأُمُورَ اخْتِيَارًا وَأُخْفِي عنه قال فَدَعَا بِقَضَاءِ عَلِيٍّ فَجَعَلَ يَكْتُبُ منه أَشْيَاءَ وَيَمُرُّ بِهِ الشَّيْءُ فيقول والله ما قَضَى بهذا عَلِيٌّ إلا أَنْ يَكُونَ ضَلَّ»[4]، وعن أبي إسحاق قال: «لَمَّا أَحْدَثُوا تِلْكَ الْأَشْيَاءَ بَعْدَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قال رَجُلٌ من أَصْحَابِ عَلِيٍّ: قَاتَلَهُمْ الله أَيَّ عِلْمٍ أَفْسَدُوا»

قال الامام مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه التمييز "فليس من ناقل خبر وحامل أثر من السلف الماضين الى زماننا وان كان من أحفظ الناس وأشدهم توقيا واتقانا لما يحفظ وينقل الا الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله"[5]

قال الدكتور مصطفى الاعظمي: "فالإنسان قد يخطئ بالنسيان وقد يخطئ بالتعمد، لكن النتيجة في الحالتين واحدة بالنسبة لصدق الحديث وكذبه، وبما أن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسنته مصدر للتشريع، وأسوة للمؤمنين، ونبراس للمسلمين إلى يوم القيامة؛ لذلك كان لابد من تنقيتها من شوائب الاخطاء كافة سواء أكان ذلك بالنسيان أم بالتعمد"[6].

---

[1] ينظر: الدكتور عزيز رسيد الدايني، **أسس الحكم على الرجال**: 30، دققه وراجعه الدكتور بشار عواد معروف العبيدي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. 2006-1427.

[2] قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الصعب والذلول من اوصاف البعير وهو كناية والمعنى لما سلك الناس كل...مسلك مما يحمد او يذم وتركوا المبالاة بالاشياء والاحتراز في القول والعمل لم نأخذ الا ما نعرف وتركنا ما لا نعرف،انظر توجيه النظر الى اصول اهل الاثر للعلامة الجزائري بعناية ابي غدة: 66/1 مكتب المطبوعات الاسلامية حلب 1416-1995.

[3] صحيح مسلم: المقدمة: 13/1.

[4] المصدر نفسه: 13/1.

[5] ينظر: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبي الحسين، **التمييز**. 170/1. المربع. السعودية: مكتبة الكوثر. 1410، ط3. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

[6] ينظر: محمد مصطفى الاعظمي، **منهج النقد عند المحدثين**. 5، المملكة العربية السعودية: مكتبة الكوثر. ط. 1410-1990.

المطلب الثالث: آداب النقد وصفات الناقد:

هناك صفات للناقد وآداب للنقد كثيرة لابد أن تتوفر في الناقد الذي يتصدر لتلك المهمة الثقيلة العظيمة مهمة النقد، ومن هذه الصفات والآداب:

-الصلة بالله: "وهذه الصلة تشمل في موكبها أرقى ما في الحياة، وأكفل أسباب النجاة؛ ولذلك يرفض الإسلام أي مقارنة تسويها بغيرها؛ وحق على طلاب العلم والنقاد –وذلك مكانهم العتيد– ألا يهنوا في الحياة وألا يهونوا، وألا يعدلوا بنسبتهم إلا الله شيئًا، وأن ينظروا إلى الحياة على أنهم أكبر منها، وأن تغلب رؤيتهم لله كل ما يملأ العين في زحام الأحياء وتكاثرهم"[1].

- **العلم:** "إن أول زاد يتزود به طالب العلم والناقد – أن يكون على علم مستمد من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله –صلى الله عليه وسلّم–، الصحيحة المقبولة، وأما النقد بدون علم فكأنها دعوة على جهل، والدعوة على الجهل ضررها أكبر من نفعها؛ لأن هذا الطالب قد نصب نفسه موجهًا ومرشدًا فإذا كان جاهلًا فإنه بذلك يكون ضالًّا مضلًّا والعياذ بالله، ويكون جهله هذا جهلًا مركبًا"[2]. "والعلم الحقيقي هو معرفة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يكون طالب العلم والناقد، حكيماً في أمره إلا بالعلم الشرعي"[3].

-المعرفة بأحوال المخالفين: لا بد أن يكون طالب العلم والناقد على بصيرة في حال المخالفين؛ ولهذا لما بعث النبي –صلى الله عليه وسلّم– معاذًا إلى اليمن قال له: «**إنك ستأتي قومًا أهل كتاب**»[4].

قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث: "قوله: «ستأتي قومًا أهل كتاب». هي كالتوطئة للوصية؛ لتستجمع همته عليها؛ لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة؛ فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان"[5].

"والبصيرة في النقد لا تختص بالعلم الشرعي فقط، بل تشمل: العلم بالشرع، والعلم بحال المدعو، والعلم بالسبيل الموصل إلى المقصود، وهو الحكمة، فيكون بصيرا بحكم الشرع، وبصيرا بحال المدعو، وبصيرا بالطريق الموصلة لتحقيق الدعوة"[1].

1() ينظر: مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، (ص150، 151).

2() ينظر: زاد الداعية إلى الله، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثقة للنشر والتوزيع – مكة المكرمة، ط1، 1412هـ/1992م، (ص11).

3() ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1423هـ/2003م، (ص150).

4() متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، (128/2)، رقم (1496)، واللفظ له، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (51/1)، رقم (19).

5() ينظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة. 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (358/3)، (د.ط).

فلابد أن يعلم طالب العلم والناقد حال المخالف: ما مستواه العلمي؟ وما مستواه الجدلي؟ حتى يتأهب له فيناقشه ويجادله[2].

– **"تَقَبُّل النقد**: إن طالب العلم والناقد إنسان يصيب ويخطئ؛ فهو ليس بمعصوم، وما دام الأمر كذلك فإنه بحاجة إلى من ينبهه إلى عيوبه وأخطائه؛ فهو لا يملك كل الحقيقة، وقد يخطئ في إيصال المعلومة إلى المخالف، وقد يخرج عن التعامل الأمثل، وقد يقول كلمة تثير المنقود، وقد يقول كلاما خطأً.كل ذلك يعني أنه قد يجابهه الآخرون ويبينون له خطأه؛ فإن كان الناقد حقيقيا فإنه يتقبل النقد، ويرجع إلى الحق؛ لأنه من دعاته؛ أما رفض النصيحة فهذا يعني التكبر"[3].

–الصدق: إن الناقد أحوج الناس إلى الصدق في كل شيء؛ فالصدق منهج عام، وسمة من سمات شخصية الناقد في أقواله وأفعاله، والصدق في القول تعبير عن شخصية واضحة، ومروءة عالية وشهامة وكرم، ولا يلجأ للكذب إلا لئيم الطبع خبيث النفس ضعيف الشخصية؛ والفطرة السليمة تستعيب الكذب وتستقبحه؛ ولذلك أجمعت الديانات السماوية على تحريمه وتجريمه[4].

يقول الإمام ابن حزم –رحمه الله–: "ما أحببت كذابًا قط، وإني لأسامح في إخاء كل ذي عيب وإن كان عظيمًا، وأكل أمره إلى خالقه –عز وجل–، وآخذ ما ظهر من أخلاقه حاشا من أعلمه يكذب، فهو عندي ماح لكل محاسنه؛ وذلك لأن كل ذنب فهو يتوب عنه صاحبه، وكل ذام فقد يمكن الاستتار به والتوبة منه، حاشا الكذب فلا سبيل إلى الرجعة عنه ولا إلى كتمانه حيث كان.

وما رأيت قط ولا أخبرني من رأى كذابًا ترك الكذب ولم يعد إليه، ولا بدأت قط بقطيعة ذي معرفة إلا أن أطلع له على الكذب، فحينئذ أكون أنا القاصد إلى مجانبته والمتعرض لمتاركته"[5].

و"لا شكَّ أن ظهور أثر الصدق في وجه طالب العلم والناقد وصوته يؤثر في المخاطب، ويحمله ذلك على قبول قوله واحترامه"[6].

–التجرد والاستقامة في الحكم على الراوي والحديث: فقد كانت أمانتهم عقيدة راسخة وقاعدة عامة يطبقونها في بيان الحق ولو على أنفسهم مما يبين لنا مدى تجردهم واستقامتهم؛ قال وكيع: «روى شعبة حديثا فقيل له: إنك تخالف في هذا الحديث قال: من يخالفني قالوا: سفيان قال: دعوه سفيان أحفظ

1() ينظر: عزيز بن فرحان العنزي، **البصيرة في الدعوة إلى الله**. أبو ظبي: دار الإمام مالك. ط1، 1426هـ/ 2005م، (ص6).

2() ينظر: زاد الداعية إلى الله، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ص12).

(3)ينظر: بسام العموش، **فقه الدعوة**، الأردن: دار النفائس. ط1، 1425هـ/2005م، (ص49).

(4)ينظر: ناجي بن دايل السلطان، **دليل الداعية**، دار طيبة الخضراء، ط1، (ص31).

5() ينظر: ابن حزم الأندلسي، **طوق الحمامة في الألفة والألاف**. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط2، 1987م، (ص173).

6() ينظر: عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**. مؤسسة الرسالة. ط9. 1421هـ/2001م، (ص348).

مني»[1].

–الدقة في البحث والحكم على الراوي: فعندما نتتبع أقوال العلماء في الكلام على الرواة نلمس دقة بحثهم ومعرفتهم بجميع أحوال الراوي الذي يتكلمون فيه، فكثيرًا ما يذكرون وقت اختلاطه، أو سبب وهمه، ويفرقون بين من كان ضعفه ناشئًا عن وهن في دينه ومن كان ضعفه ناشئًا عن عدم الحفظ والإتقان.

–التزام الأدب في جرح الراوي: لم يخرج علماء الجرح والتعديل في كلامهم على الرواة عن أدب البحث العلمي الصحيح في نقدهم واجتهادهم، بل إنهم يستخدمون هذا الأدب حتى مع الوضاعين الكذابين فإن أقسى ما يقولونه هو (فلان وضاع) أو (فلان كذاب) ونحوه مما لا يعدو أن يكون حقيقة وصف هذا الكذاب أو الوضاع على رسول الله ﷺ بل إن بعضهم كان يجتنب مثل هذه الألفاظ ويعدل عنها بقوله: (لم يكن مستقيم اللسان) أو يشير فقط إلى لسان نفسه ليدل على هذا المعنى، وأوضح مثال على هذا هو: ما رواه المزني[2]فقال: "سمعني الشافعي يوما وأنا أقول: فلان كذاب، فقال لي: يا أبا إبراهيم، اكس ألفاظك أحسنها، لا تقل: فلان كذاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء"[3]. قال الذهبي –رحمهالله–: "نقل ابن القطان[4]أن البخاري قال: كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه"[5].

–الإجمال في التعديل والتفصيل في التجريح: فالمتتبع لمنهج النقاد في كلامهم على الرواة يلاحظ أنهم لا يذكرون أسباب تعديل الراوي، فلا يجدهم يقولون: (فلان ثقة؛ لأنه يصلي بالليل، أو يصوم النهار) بل يقولون: (ثقة ثبت) أو: (صدوق) أو ما شابه؛ وذلك لأن أسباب العدالة كثيرة جدًا قد لا تحصى، بخلاف الجرح فإنهم غالبًا يبينون أسباب جرحهم للراوي سواء كان بالغفلة، أو بأنه كان يتلقن، أو لعدم صون كتابه عن العبث، وما إلى غير ذلك من أسباب الجرح، ومعظم النقاد يكتفي بذكر سبب واحد

---

(1)ينظر: المصدر السابق نفسه.

(2) هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق الإمام الجليل أبو إبراهيم المزني المصري، الشافعي، ناصر المذهب وبدر سمائه، ولد سنة (175هـ) وكان زاهدًا عالما، مجتهدًا، حجة، ورعًا متقللًا من الدنيا مجاب الدعوة، مناظرًا، غواصًا على دقيق المعاني، سمع من الشافعي، ونعيم بن حماد، وعدة. وروى عنه: ابن خزيمة، والطحاوي، وغيرهما. وتوفي سنة (264هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (93/2)، وسير أعلام النبلاء (493/12).

(3)ينظر: فتح المغيث (128/2).

(4) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري، الكتامي، المغربي، الفاسي، المالكي، المعروف: بابن القطان. كان من أئمة الحديث ومن أبصر الناس بصناعته، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدهم عناية بالرواية، رأس طلبة العلم بمراكش، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة، وله تصانيف مفيدة منها كتابه: بيان الوهم والإيهام، وغيره. وتوفي سنة (628هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (306/22)، وتاريخ الإسلام (866/13).

(5)ينظر: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان، ت: د. الحسين آيت سعيد، **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، الرياض: دار طيبة. ط1. (264/2)،وميزان الاعتدال في نقد الرجال (6/1).

يقدح في عدالة الراوي أو في حفظه؛ ليدل على أنه ليس أهلًا للرواية؛ لأنه كما سبق وأوضحنا أن الجرح وسيلة لا غاية، وإنما أجيز الجرح للضرورة؛ ليتميز الصحيح من السقيم، والضرورة إنما تقدر بقدرها(1).قال الإمام السخاوي –رحمهالله–: "لا يجوز التجريح بشيئين إذا حصل بواحد، فقد قال العز بن عبد السلام(2)في قواعده: إنه لا يجوز للشاهد أن يجرح بذنبين مهما أمكن الاكتفاء بأحدهما; فإن القدح إنما يجوز للضرورة فليقدر بقدرها. ووافقه عليه القرافي، وهو ظاهر"(3).

- **حسن الظن بالراوي والمروي** كما قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: 12].
- **النقد بالدليل**:فرد أقوال الآخرين ونقدها، لا يكون مزاجًا متبعًا، ولا هوًى مفتعلاً، دليله أن الناقد لا يتذوَّق قول صاحبه.ولا يكفي في نقده بيان أنه خلاف ما يعلم الناقد، فجهل الناقد لا يفيد العدم، وكم من عالِم فاته ما عند من هو أقل منه حظًّا في العلم والفهم، فالخَضِر كان معه من العلم ما لم يدركه موسى– عليه السلام– ولم يحط به خُبْرًا، وموسى– عليه السلام– رسول نبي من أولي العزم، وكان هو الناقد لأفعال الخَضِر، إلا أن برهان الخضر أقوى وأجلى من نقد موسى، والهدهد أحاط بما لم يُحِطْ به نبي الله سليمان– عليه السلام– وجاءه من سبأ بنبأ يقين، ونبي الله مُسخَّرة له الجنُّ والريح، وأُوتي من الملك ما لا ينبغي لأحد بعده، لم يدر ما يجاور مملكته.
- **–الالتزام بالقضية الأساسية وعدم التفريعات التي ربما يستغلها في تغطية عواره الفكري:**

"إن آفة كثير من الناس أنهم إذا ناقشوا غيرهم في موضوع معين تعمدوا أن يسلكوا ما يسمى هذه الأيام بخلط الأوراق؛ بحيث لا يدري العقلاء في أي شيء هم مختلفون مع غيرهم، وتتوه الحقيقة في خضم هذه الفروع التي لا تكاد نعرف لها أصلا"[4]."وهذه مسألة منهجية وتنظيمية في غاية الأهمية، وعدم الالتزام بها يؤدي إلى خلط المسائل ببعضها الآخر؛ الأمر الذي يؤدي إلى عدم إنضاج أي منها بالبحث

(1)ينظر: العجاج، **أصول الحديث**(ص: 173).

(2) هو: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذب السلمي، شيخ الشافعية وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة، القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمقاصدها، ولد سنة (578هـ) بدمشق، وتوفي بالقاهرة سنة (660هـ) ومن مؤلفاته: التفسير الكبير، والإلمام في أدلة الاحكام، ينظر: طبقات الشافعية (209/8)، وطبقات الشافعيين (ص: 873).

(3)ينظر: فتح المغيث (359/4).

4() ينظر: محمد سيد طنطاوي، **أدب الحوار في الإسلام**. مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر، 1997م، (ص23، 24)، (د.ط).

والمساءلة والمقارنة والتقويم والاستنتاج، ويمكن معالجة هذه الناحية بضبط أولويات الحوار جيداً، وإقامة هيئة تحكيم لتضبط المتحاورين كلما جنحوا للخروج من إطار الموضوع"[1].

-محاولة الإكثار من الاستدلال العقلي حينما ينقد الحداثيين والمستشرقين وأصحاب الرأي:

إن فكرة الحداثة –كما سبقت الإشارة- قائمة على التنكر لكل الموروثات والنصوص الدينية المقدسة، ولذا فإن وقع الدليل النصي على الحداثيين لا يكون له قوة وقع الدليل العقلي؛ لأن الزعم بوجود أدلة عقلية تفيد صدق الدعوة الحداثية هو الباب الذي ولج منه الحداثيون للتأثير على أبناء الأمة الإسلامية.

"ويعتمد الاستدلال العقلي على التجربة والاستقرار والتأمل العقلي المجرد، الذي يعطي أحكاماً منطقية جازمة، أو أحكاماً منطقية راجحة وإذا لم نقل: إن هذه الوسيلة قد اقتبسها علماء النهضة الحضارية الحديثة من المسلمين، فلا أقل من أن نقول بالاتفاق في المنهج، ومعلوم أن المسلمين كانوا هم الأسبق في الواقع التاريخي"[2] واستخدام البراهين العقلية أمر جاءت به الشريعة الغراء؛ فنجد القرآن استخدم البراهين العقلية في محاورة المشركين؛ "فهذا الكون –منذ وُجِد وإلى الآن- يسير على نظام دقيق من سنن الله الكونية، والقوانين المطردة في شئون الحياة فالسماء فوقنا، والأرض تحتنا، والأفلاك تسير حسب النظم الإلهية، والنجوم تلمع في السماء، والشمس تشرق وتغرب وتنتقل في أبراجها طوال العام لا يختلف عام عن عام، والقمر يبدأ هلالاً صغيراً ثم ينمو وينمو حتى يصبح قرصاً كاملاً في منتصف الشهر، ثم يتناقص ليلة فليلة حتى ينعدم تماماً في آخره ثم يعاود ظهوره مرة أخرى على النسق المعلوم، والرياح تهب، والسحب تمر، والغيث ينزل، والأرض تنبت، والناس والأنعام والطيور تمرح وتمرع، وأجيال تقدم وأخرى تحجم، والمواهب والأرزاق تتفاوت. فهذا النظام الحكيم من أقطع البراهين العقلية على أن مالك هذا الكون واحد متفرد ذو كمال مطلق، لا يحول ولا يزول، ولا تأخذه سنة ولا نوم؛ لأنه قيوم السموات والأرض لا يسأله أحد عما يفعل؛ لأن الأمر له وحده، أما عن عداه فكلهم راجعون إليه، فَيُسأل كلاً منهم عما كانوا يعملون. أما لو كان معه آلهة –كما يقولون – لفسد هذا النظام في السموات والأرض، نتيجة للصراع واختلاف الإرادات، وهذا شأن كل القوى والسلطات المتساوية في القدوة أو المتقاربة"[3].

1() ينظر: أحمد بن سيف الدين تركستاني، **الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه**. المملكة العربية السعودية: كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود. (ص53)، (د.ت).

2() ينظر: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، **صراع مع الملاحدة حتى العظم**، دار القلم – دمشق، سوريا، ط1، 1412هـ/1992م، (ص245).

(3)ينظر: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، **سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله والعلاقات الإنسانية منهاجا... وسيرة**. القاهرة: مكتبة وهبة. ط1، 1414هـ/1993م، (ص37).

المبحث الثاني: أدوات النقد وطرقه، ومناهجه ونظرياته بين القبول والرد:

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: أدوات النقد الحديثي:

يعتمد الناقد في عمله على مصادر وأدوات وهي: معرفة العلوم الشرعية عامة وعلوم الحديث خاصة وكذالك علوم اللغة والتاريخ وحصيلة من قبله من النقاد وهذه تشكل المادة الاساسية عنده فقد استخلصها من قبله من دراستهم للرواة ولمروياتهم وبها يستطيع متابعة تلك الدراسة لأولئك الرواة الذين لم يدركهم مع ما ينظم الى ذلك من نتائج يتوصل اليها من تجمع تلك المادة عنه من مصادرها المختلفة.

و دراسته الخاصة القائمة عاى جمعه الاحاديث والمقارنة بينها ودراستها وتمحيصها مع دراسة احوال الرواة وتتبع اخبارهم بالاضافة الى ما يقف عليه عند النقاد المعاصرين [1] وقال الدكتور حمزة المليباري: "والواقع ان معرفة احوال الراوي ضبطا واتقانا اوضعفا انما تعرف بمدى موافقته للثقات ومخالفته لهم او بتفرده بما له اصل او بما ليس له اصل"[2] ولا ادل على ذلك مما قاله الامام مسلم: "وَعَلَامَةُ الْمُنْكَرِ في حديث الْمُحَدِّثِ إذا ما عُرِضَتْ رِوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ على رِوَايَةِ غَيْرِهِ من أَهْلِ الْحِفْظِ وَالرِّضَا خَالَفَتْ رِوَايَتُهُ رِوَايَتَهُمْ أو لم تَكَدْ تُوَافِقُهَا فإذا كان الْأَغْلَبُ من حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كان مَهْجُورَ الحديث غير مقبولة ولا مستعملة"[3] (ولهذا نرى في ثنايا كتب الضعفاء اهتمام المحدثين بذكر بعض الاحاديث ليبرهنوا بها على ضعف رواتها مثل كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي والكامل لابن عدي والميزان للذهبي وكذا التاريخ للإمام البخاري)[4] وهذا ما يسمى عندهم ب(سبر مرويات الراوي) لإثبات هل هو من أهل الحفظ والاتقان أو دونهم بمرحلة أو مراحل (وتجدر الاشارة الى ان علم الجرح والتعديل من اهم النتائج التي تمخض عنها جهد المحدثين في نقد الاحاديث تصحيحا وتعليلا)[5] وكذلك ينبغي ان يعرف ان النقد يعتمد على الحفظ وسعة الاطلاع والفهم وكثرة الممارسة قال الحافظ ابن رجب: "قاعدة مهمة.حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال واحاديث كل واحد منهم لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم كما سبق ذكره في غير موضع "[6]

---

[1] ينظر: يحيى بن معين وكتابه **التاريخ**: 69/1 وانظر الامام علي بن المديني **ومنهجه في نقد الرجال**: 470، تأليف إكرام الله إمداد الحق دار البشائر الاسلامية 1413-1992م الطبعة الاولى.

[2] ينظر: حمزة المليباري، **نظرات جديدة في علوم الحديث**: 119، بيروت: دار ابن حزم ط2. 1423 هجرية.

[3] صحيح مسلم، المقدمة: 7/1

[4] ينظر: نظرات جديدة في علوم الحديث: 120

[5] ينظر: حمزة المليباري، **علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد**: 17، بيروت: دار ابن حزم 1423. ط1. 2003م

[6] ينظر: شرح علل الترمذي: 861/2

المطلب الثاني: طرق النقد الحديثي:

تعددت طرق النقد الحديثي ولكن يمكن جمعها في طريقتين وهما: نقد الإسناد: قلت: والإسناد والسند عند المحدثين بمعنى واحد، وهو لغة: إما مأخوذ من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لأن المسند يرفعه إلى قائله، أو مأخوذ من قولهم: فلان سند أي معتمد فسمي الإخبار عن طريق المتن سندًا لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه. واصطلاحًا هو: سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن(1). وللإسناد مكانته وأهميته في الإسلام، إذ الأصل في ذلك تلقي الأمة لهذا الدين عن الصحابة –رضوان الله عليهم أجمعين–، وهم تلقوه عن رسول رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم، وهو تلقى عن رب العزة والجلال، بواسطة أو بغير واسطة كما هو معلوم من أقسام الوحي، فعن عبد الله بن عباس، مرفوعا قال: «تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم»(2).وقال سفيان الثوري(3): «الإسناد سلاح المؤمن، إذا لم يكن معه سلاح، فبأي شيء يقاتل؟»(4).وقال شعبة بن الحجاج: «كل حديث ليس فيه حدثنا، وأخبرنا فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام»(5). واعتنى النقاد لنقد السند بعلم الجرح والتعديل، **والجرح في اللغة:** مصدر جرحه يجرحه جرحًا إذا أثر في جسمه بالسلاح ونحوه. ويقال مجازًا: جرح الحاكم وغيره الشاهد إذا وجد منه ما يسقط عدالته من كذب وغيره، وتجريح الراوي هو وصفه بصفات تقتضي تضعيف روايته أو عدم قبولها(6).

واصطلاحًا: هو ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته أو يخل بحفظه وضبطه؛ مما يترتب عليه سقوط روايته

(1)ينظر: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي**. ت: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان. الثانية دمشق: دار الفكر (30/1)،والنكت على مقدمة ابن الصلاح،أبوعبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، ت: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج. الرياض. أضواء السلف. ط1. (405/1).

(2) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (321/3، ح3659)، وأحمد في مسنده، (104/5، ح2945)، وابن حبان في صحيحه (263/1، ح62)، والحاكم في مستدركه (174/1، ح327، 328)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (389/4): صحيح.

(3) هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور الثوري، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، ولد سنة (97هـ)، وتوفي سنة (126هـ). ينظر: تهذيب الكمال (154/11)، وسير أعلام النبلاء (229/7).

(4) أخرجه ابن حبان في مقدمة المجروحين (27/1).

(5) المصدر السابق نفسه.

(6)ينظر: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ت: محمد باسل عيون السود، **أساس البلاغة**، ط. الأولى– دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان (130/1)، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**، ط. الثالثة– دار صادر –بيروت، (422/2).

أو ضعفها وردها(1).

والتعديل في اللغة: هو التقويم والتسوية، واستعير في المعنويات بمعنى الثناء على الشخص بما يدل على دينه القويم وخلقة السوي(2).

واصطلاحًا: هو وصف الراوي بصفات تزكيه فتظهر بها عدالته وضبطه حتى تقبل روايته(3).

فعلم الجرح والتعديل هو: علم يتعلق ببيان مراتب الرواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم بتعابير فنية متعارف عليها عند علماء الحديث، وهي دقيقة الصياغة ومحددة الدلالة مما له أهمية في نقد إسناد الحديث(4). وكذلك علم العلل والعلة في اللغة: قال الجوهري في الصحاح "والعِلَّةُ: المرض، وحدثٌ يشغل صاحبه عن وجهه، كأنَّ تلك العلَّةَ صارت شُغلاً ثانياً منَعَه شُغله الأول. واعتلَّ، أي مرض، فهو عَليلٌ. ولا أعَلَّكَ الله، أي لا أصابك بعِلَّةٍ. واعتَلَّ عليه بعِلَّةٍ واعْتَلَّهُ، إذا اعتاقَه عن أمر"(5)

وقد وصف المحدثون النقاد الحديث الذي فيه علة بالمعلول ولكن بعض المتأخرين اعتبر ذلك لحنا فقال بعضهم الصواب معلل والفعل علل وقال بعضهم الصواب معل والفعل أعل قال الامام ابن الصلاح: "ويسميه أهل الحديث المعلول وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب القياس العلة والمعلول مرذول عند أهل العربية واللغة"(6).

وفي تدريب الراوي "وهو –أي معلول– لحن لأن اسم المفعول من أعل الرباعي لا يأتي على مفعول بل والأجود فيه معل بلام واحدة لأنه مفعول أعل قياسا وأما المعلل فمفعول علل وهو لغة بمعنى ألهاه بالشيء وشغله وليس هذا الفعل بمستعمل في كلامهم"(7)

وقال الحافظ العراقي في الفيته:

"وسم ما بعله مشمول معللا ولا تقل معلول"(8)

(1)ينظر: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**،دار الفكر العربي (ص: 385)، والعجاج، **أصول الحديث**، (ص: 168).

(2)ينظر: الصحاح تاج اللغة (1761/5)، ولسان العرب (431/11).

(3)ينظر:: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: 385)، وأصول الحديث، للعجاج (ص: 168).

(4)ينظر: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بغداد: مكتبة المثنى. (582/1)،وعلم الرجال نشأته وتطوره، للزهراني (115/1)، ط1: الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع.

(5)ينظر: الصحاح في اللغة – مادة العلل(259/5-260-471).

(6)ينظر: مقدمة ابن الصلاح: 89/1

(7)ينظر: تدريب الراوي: 251/1

(8)ينظر: فتح المغيث: 224/1

العلة في الاصطلاح: "وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه فالحديث المعلل هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهرة السلامة منها ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر"[1] وهذا التعريف يقصر العلة على الاسباب الخفية القادحة في صحة الحديث فلا تعتبر الاسباب الظاهرة اذن من الانقطاع والارسال والرواة المجروحين عللا لكن ذكر الامام ابن الصلاح ان العلة قد تطلق على غير ما مر من الاسباب الخفية قال "ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث المخرجة له من حال الصحة إلى حال الضعف المانعة من العمل به على ما هو مقتضي لفظ العلة في الأصل ولذلك تجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحو ذلك من أنواع الجرح"[2] كما ورد في كلام بعض اهل الحديث تسمية النسخ علة قال الإمام ابن الصلاح "وسمى الترمذي النسخ علة من علل الحديث"[3] وكذلك ذكر الامام ابن الصلاح ان العلة قد تطلق على ما لا يقدح في صحة الحديث ولا يؤثر عليه من حيث القبول والرد قال "ثم إن بعضهم أطلق اسم العلة على ما ليس بقادح من وجوه الخلاف نحو إرسال من أرسل الحديث الذي أسنده الثقة الضابط حتى قال من أقسام الصحيح ما هو صحيح معلول"[4] وهذا ربما يكون موجودا فعلا لكن قد يكون من استعمال بعض متقدمي المتأخرين فإن الائمة النقاد لا يعرف عن واحد منهم فيما اعلم تسمية الحديث الصحيح معلولا بل المعلول يوصف به الحديث الذي فيه علة.

المطلب الثالث: مناهج ونظريات النقد بين القبول والرد:

فعلى الناقد أن يتعرف على مناهج ونظريات النقد وأن يعرف المقبول منها والمردود وأن يعرف مناهج المتقدمين ومناهج المتأخرين، يقول الطاهر بن عاشور: "ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين: رجل معتكف فيما أشاده الأقدمون، وآخر آخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضر كثير، وهنا لك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد إلى ما شاده الأقدمون فنهذبه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نبيده، عالما بأن غمض فضلهم كفران للنعمة، وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمة، فالحمد لله الذي صدق الأمل، ويسر إلى هذا الخير ودل"[5].

وتذكر لفظة المتقدمين والمتأخرين لكل من تقدم بالنسبة لغيره ممن تأخر عنه فالحافظ العراقي يتعقب الإمام ابن الصلاح في الإجازة لغير المعين بوصف العموم، قال: "ذكر أنه لم ير ولم يسمع أن

---

[1] ينظر: مقدمة ابن الصلاح: 89/1

[2] ينظر: المصدر نفسه: 92/1

[3] ينظر: المصدر نفسه: 92/1

[4] المصدر نفسه: 92/1

(5) ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**. (1/ 7) تونس: الدار التونسية للنشر. 1984 هـ.

أحدا ممن يقتدي به روى بها وقد أحسن من وقف عندما انتهى إليه ومع هذا فقد روى بها بعض الأئمة المتقدمين على ابن الصلاح كالحافظ أبي بكر محمد بن خير بن عمر الأموي الأشبيلي خال أبي القاسم السهيلي فروى في برنامجه المشهور بالإجازة العامة وحدث بها من الحفاظ المتأخرين... ثم عدد كثرا من المتأخرين"[1]. فقد ذكر الحافظ أن المقصود بهذه اللفظة أئمة علم الحديث كمالك، وابن مهدي، وابن معين، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من أهل العلم.

الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر:

اختلفت أقوال أهل العلم في بيان الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر؛ فذهب بعضهم إلى أن الحد الفاصل بينهم:

1- هو القرن الثالث الهجري، وبهذا قال الإمام الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: "الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلثمائة"(2)، ولعل الإمام الذهبي أردا من ذلك وضع حد بينهم من خلال الرواة الذين يدور عليهم الحديث سندا ومتنا من ناحية إثبات المحل الحديثي منه، ولعل بيان الذهبي من مراده لا يتضح إلا من خلال قوله: "فإن المجلس الواحد في هذا الوقت كان يجتمع فيه أزيد من عشرة آلاف محبرة يكتبون الآثار النبوية ويعتنون بهذا الشأن وبينهم نحو من مائتي إمام قد برزوا وتأهلوا للفتيا فلقد تفانى أصحاب الحديث وتلاشوا وتبدل الناس بطلبة يهزأ بهم أعداء الحديث والسنة ويسخرون منهم وصار علماء العصر في الغالب عاكفين على التقليد في الفروع من غير تحرير لها ومكبين على عقليات من حكمة الأوائل وآراء المتكلمين من غير أن يتعقلوا أكثرها، فعم البلاء واستحكمت الأهواء ولاحت مبادئ رفع العلم وقبضه من الناس"[3].

2- أن الحد الفاصل بينهم إنما هو الزمان الذي كانت تلتقي فيه الأسانيد بحسب مسندها، ولعل هذا كان آخره في القرن الخامس الهجري.

أمثلة للمتقدمين والمتأخرين من أهل العلم بالحديث: من أئمة الحديث المتقدمين على سبيل المثال: السفيانان الثوري، وابن عيينة وأحمد ويحي بن معين والبخاري وغيرهم.

ومن المتأخرين: ابن الصلاح وابن حجر، والنووي، والمقدسي، والمنذري، والسبكي، وابن دقيق العيد وغيرهم الكثير.

---

(1) ينظر: لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**. (ص: 183)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط1. 1389هـ/1969م.

(2) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، (1/ 4) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر. 1382 هـ/ 1963م.

(3) ينظر: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، **تذكرة الحفاظ** (2/ 86) ط1 بيروت: دار الكتب العلمية. 1419هـ/1998م.

أمثلة لبيان تعقب الأئمة على بعضهم البعض: ذكر الباحث فيما سبق في رد الإمام الحافظ العراقي على ابن الصلاح فقال: "إن ما نقله – يعني ابن الصلاح – عن أهل الحديث من كون الحديث ينقسم إلى هذه الأقسام الثلاثة ليس بجيد، فإن بعضهم يقسمه إلى قسمين فقط: صحيح وضعيف. وقد ذكر المصنف هذا الخلاف في النوع الثاني في التاسع من التفريعات المذكورة فيه فقال: من أهل الحديث من لا يفرد نوع الحسن ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجه في نوع ما يحتج به، قال: وهو الظاهر من كلام أبي عبد الله الحاكم في تصرفاته إلى آخر كلامه، فكان ينبغي الاحتراز عن الخلاف هنا"[(1)].

وقد رد على هذا الكلام الحافظ العراقي فقال: "إن ما نقله المصنف عن أهل الحديث قد نقله الخطابي عنهم في خطبة معالم السنن، فقال: اعلموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام: حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث سقيم، ولم أر من سبق الخطابي إلى تقسيمه ذلك، وإن كان في كلام المتقدمين من ذكر الحسن، وهو موجود في كلام الشافعي رضي الله عنه، والبخاري (ت256هـ) وجماعة، ولكن الخطابي (ت 388هـ) نقل التقسيم عن أهل الحديث وهو إمام ثقة فتبعه المصنف على ذلك هنا، ثم حكى الخلاف في الموضع الذي ذكره فلم يهمل حكاية الخلاف"[(2)].

وقد نقل السيوطي –رحمه الله– اعتراض الحافظ ابن حجر –رحمه الله– على الحافظ ابن الصلاح في تعريف الحديث الصحيح فقال: "والظاهر أن قوله – يعني ابن الصلاح في تعريفه للحديث الصحيح–: (عند أهل الحديث)، من العام الذي أريد به الخصوص، أي: الأكثر أو الذي استقر اتفاقهم عليه بعد الاختلاف"[(3)].

وممن اعترض أيضا على ابن الصلاح: ابن كثير –رحمه الله– على تقسيم ابن الصلاح الأحاديث إلى صحيح وحسن وضعيف، فقال: "هذا التقسيم إن كان بالنسبة إلى ما في نفس الأمر فليس إلا صحيح وضعيف، وإن كان بالنسبة إلى اصطلاح المحدثين فالحديث ينقسم عندهم إلى أكثر من ذلك، كما قد ذكره آنفاً هو وغيره أيضاً"[(4)].

وقد بين العلامة الذهبي ذلك فقال –رحمه الله–: "والكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث، وعلله، ورجاله. ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح،

(1) ينظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: 19).

(2) ينظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: 19).

(3) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** (1/ 61) حققه: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط دار طيبة.

(4) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (1/ 61).

وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة. ثم أهم من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام عرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة"[1].

المنهجية النقدية الحديثية لدى المتقدمين:

تعتبر المنهجية العلمية عن المحدثين تستمد أصولها من القرآن الكريم، والسنة النبوية، الكريمة وتضرب بجذور آليتها وهي من مظاهر الإعجاز في هذه الأمة وتقوم تلك المنهجية على أمرين أو على مرحلتين:

المرحلة الأولى: نقد المتون، ويتم الكلام فيها على الرواة جرحا وتعديلا، حيث قد لاحق أئمة الجرح والتعديل الرواة في كل شئون حياتهم مدخلا ومخرجا، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كانوا يسألون عن كل راو سأل المدقق ووضعوا لذلك ضوابط من لم تقبل روايته ومن تقبل ووضعوا قرائن التعديل والتجريح والعدالة والضبط وتتبعوا الرواة في بلدانهم ليكشفوا زيف من المدلس وعقدوا اختبارات معقدة ومتعددة ولم يكن الأمر كذلك وفقط بل راحوا يصنعون ملفا للراوي من خلال المتابعة المستمرة ومن خلال شيوخه ومن خلال رحلاته المتعددة ومع ذلك الحياد التام والموضوعية التي لا تعرف القرابة أو النسب وجد من أئمة الجرح والتعديل في نقدهم أو تعديلهم من يضعف أباه ومن يوصى بترك حديث أخيه ومن يتتبع شيوخه إحقاقا للحق وذودا عن حياض السنة المشرفة، ولعل في اعتراضات ابن مسعود، أو ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

والمرحلة الثانية: مرحلة التبويب والتنظيم والتنظير وذلك عن طريق الجمع والدراسة على كل محدث والحكم على أحاديثه من خلال تلك مروياته، ويظهر ذلك جليا في الأحكام التي وردت عنهم[2].

ويتبين مما سبق: أن ظهور الاختلاف بين المتقدمين والمتأخرين في نتائج أبحاثهم وما نتج عليه حكمهم مداعاة إلى التأمل؛ حيث إن المتقدمين هم من بنوا صرح النقد ووضعوا قوانينه ووضعوا طرقه وتعايشوا مع الرواة وبينوا الأسانيد وفندوها وجمعوا المتون، وحفظوها وبينوا عللها ثم لم يلبثوا أن ارتحلوا في الآفاق ليمتلكوا أصول الرواية ومشافهتها من خلال سؤال النقاد وطول مجالستهم ومذاكراتهم في مرويات كل راو وتتبع أحواله على حدة ومعرفة المخالفات التي وقعوا فيها وفق قواعد وضعها متأخري النقاد دون تأن وسبر كامل للواقع العلمي المعايش ولم تكن هذه القواعد عند المتقدمين بتلك الصرامة العلمية المبنية على التسلل العلمي المعتبر بل لمجرد اجتماع كم من المورياث أو النظر فيها وعليه ففضل المتقدم للمتأخر لا يخفيه إلا جاهل أو حاقد يريد استئصال جهدهم وأثرهم.

(1) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **الموقظة في علم مصطلح الحديث**. (ص: 82) اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية. ط2، 1412 هـ.

(2) ينظر: لأبي ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي، **الشاذ والمنكر وزيادة الثقة – موازنة بين المتقدمين والمتأخرين**. (ص: 19). بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. 1426 هـ - 2005 م.

ومن النظريات والمناهج المردودة في النقد الحديثي: نظريات الحداثة والمستشرقين كنظرية النقد الانسانية والتاريخية والاجتماعية وقد استعان أعداء السنة بعلم النفس والاجتماع والإنتربولوجيا، من أجل نقد ودراسة الوحي(1).

-المنهج الأنسني أو النزعة الإنسانية في النقد هي: اتجاه فكري عام تشترك فيه العديد من المذاهب الفلسفية والأدبية والأخلاقية والعلمية، ظهرت النزعة الإنسانية في عصر النهضة. يؤكد فردية الإنسان ضد الدين(2)

وأن يهتم بالمادة قبل الروح لأنها الشيء الوحيد الذي يستطيع إدراكه والسيطرة عليه. (3)

وهو من أسس فلسفة كونت الوضعية وفلسفة بتنام النفعية وكتابات برتراند راسل الإلحادية، وهذا يعني فشل هذا المذهب على الصعيد العقدي. (4)ومن آثار هذه النظريات الفاسدة وصل الأمر بأركون أن يقول ويزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي وضع وألف: يقول "إن السنة التي أبتكرها محمد، قد راحت تفرض نفسها بصعوبة " وهذا الكلام افتراء على الله و رسوله و على التاريخ أيضا وهو قول لا يقوله مسلم (5).

المبحث الثالث: تكامل علم النقد الحديثي، والاتجاهات الطاعنه في السنة وسبل مواجهتها:

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تكامل علم النقد الحديثي:

لقد قام علماء السنة ونقاد الحديث بجمع كل ما يدور بخيال القارئ حول السنة وعلومها فجمعوا الأحاديث النبوية في مختلف المصنفات وبطرق مختلفة فمنها ما هو على طريقة المسانيد ومنها ما هو على الأبواب ومنها ما خص بمسألة معينة أو قضية بعينها أو باب من أبواب العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه والتفسير ونحو ذلك، وقاموا برعاية ذلك بالاعتناء بالسند والترجمة لرجاله ومعرفة أحوالهم وتاريخهم وسيرتهم ودرجتهم في الضبط والاتقان، وجمعوا العلل وصنفوا فيها، وكذا علو نقد الحديث سندا ومتنا، حتى أصبح علم نقد الحديث متكاملا سندا ومتنا، وكذلك قاموا بالرد على جميع شبهات أعداء السنن في القديم والحديث، إلى جانب أن هذا العلم موروث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان وأن العلم تطور وتدرج حتى صار كاملا، وأيضا فإن العلماء وضعوا القواعد لحفظ السنة وحفظ

(1)ينظر:النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية (2/ 957).

(2) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2/ 799).

(3) ينظر:الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2/ 801).

(4) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2/ 802).

(5)ينظر: الفكر الإسلامي ص: 22.

علومها من شبهات المشبهين حتى قام علم النقد على أسس لا يشوبها الضعف ولا الوهن ولا يضر السنة والحديث شيء ما دامت السموات والأرض، لأنهم اهتموا بالإسناد والمتن، ففي أدب الإملاء والاستملاء قال السمعاني: "وألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد لها من النقل، ولا تعرف صحتها إلا بالإسناد الصحيح، والصحة في الإسناد لا تعرف إلا برواية الثقة عن الثقة والعدل عن العدل"[1] وقال نعيم بن حماد: "رأيت عند ابن عيينة كتابا لمقاتل، فقلت يا أبا محمد: تروي لمقاتل في التفسير؟ قال: لا ولكن أستدل به وأستعين"، وقال ابن المبارك: لما نظر إلى شيء من تفسيره: "يا له من علم لو كان له إسناد"[2]، وقال ابن حزم: "ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره ونسبه وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان على أن أكثر ما جاء هذا المجيء فإنه منقول نقل الكواف إما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وإما إلى الصاحب وأما إلى التابع وإما إلى إمام أخذ عن التابع يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن والحمد لله رب العالمين، وهذا نقل خص الله تعالى به المسملين دون سائر أهل الملل كلها وبناه عندهم غضا جديدا على قديم الدهور مند أربع مائة عام وخمسين عاما في المشرق والمغرب والجنوب والشمال، يرحل في طلبه من لا يحصى عددهم إلا خالقهم إلى الآفاق البعيدة ويواظب على تقييده من كان الناقد قريبا منه، قد تولى الله تعالى حفظه عليهم والحمد لله رب العالمين؛ فلا تفوتهم زلة في كلمة فما فوقها في شيء من النقل إن وقعت لأحدهم، ولا يمكن فاسق أن يقحم فيه كلمة موضوعة، ولله تعالى الشكر"[3] وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: "و الإسناد من خصائص هذه الأمة، و هو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة، وأهل البدع من أقل الناس عناية؛ إذ كانوا لا يصدقون إلا بما يوافق أهواءهم، و علامة كذبه أنه يخالف هواهم؛ و لهذا قال عبد الرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم و ما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم، ثم أن أولهم كانوا كثيري الكذب؛ فانتقلت أحاديثهم إلى قوم لا يعرفون الصحيح من السقيم، فلم يمكنهم التمييز إلا بتصديق الجميع أو تكذيب الجميع والاستدلال على ذلك بدليل منفصل غير الإسناد"[4]، هذا وقد قال الشيخ صبري التوقادي في كتابه موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين نقله عنه الشيخ عبد الفتاح أبوغدة في كتابه الاسناد من الدين: "الطريقة المتبعة في الاسلام لتوثيق الاحاديث النبوية أفضل طريق لا تدانيها في دقتها وسموها أيُّ طريقة علمية غربية اتبعت

---

[1] ينظر: عبدالكريم بن محمد بن منصور أبي سعد التميمي السمعاني، **أدب الإملاء والاستملاء: 4/1**. بيروت: دار الكتب العلمية. 1401 - 1981، ط1. تحقيق: ماكس فايسفايلر.

[2] ينظر: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، **تهذيب التهذيب: 250/10**. بيروت: دار الفكر. 1404 - 1984، الطبعة: الأولى.

[3] ينظر: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبي محمد، **الفصل في الملل: 2/68-69**. القاهرة: مكتبة الخانجي.

[4] ينظر: منهاج السنة النبوية: 37/7 بتصرف يسير جدا.

في توثيق الروايات؛ ففي صحيح البخاري مثلا، ألفان وست مئة وإثنان من الاحاديث المسندة سوى المكررة انتقاها البخاري من مئة الف حديث صحيح يحفظها، وفيه قريب من ألفي راو اختارهم من نيف وثلاثين ألفا من الرواة الثقات الذين يعرفهم، وكتاب البخاري البالغ أربع مجلدات كبيرة يبقى بعد حذف أسانيده على حجم مجلد واحد متوسط الحجم، فهل سمعتم وسمعت الدنيا أن كتاب تاريخ في هذا الحجم يروى مافيه سماعا من الفي رجل ثقة يعرفهم المؤلف وغيره من أهل العلم باسمائهم واوصافهم على أن تكون كل جملة معينة من الكتاب مؤلفة من سطر أو أكثر أو أقل تقريبا سمعها فلان وهو من فلان إلى أن اتصل الاسناد والسماع بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقام لكل سطر من سطور الكتاب تقريبا شهود من الرواة يتحملون مسؤولية روايته"[1]، وقام الجهابذة النقاد بذلك كشعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري ومالك بن انس الاصبحي وسفيان بن عيينة وامثالهم ثم الطبقة التي بعد هؤلاء والتي اخذت عن هؤلاء كيحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وعبد الله بن المبارك ونحوهم ثم الطبقة التي بعد هؤلاء والتي اخذت عن هؤلاء حيث بلغ النقد الحديثي القمة وسميت تلك الحقبة الزمنية بالعصر الذهبي ومن ابرز هؤلاء يحي بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل ومن جاء بعدهم من الجهابذة الذين اخذوا عنهم ومشوا على طريقتهم نفسها وعلى راسهم محمد بن اسماعيل البخاري ووغيره كابي زرعة وابي حاتم الرازيين وابي عبد الرحمن النسائي ومسلم بن الحجاج النيسابوري وابي داود السجستاني وابي زرعة الدمشقي وخلق يتعذر احصاؤهم[2]. "وهذه الطبقة والتي قبلها هما الذروة في مجال الدراسات النقدية فعصرهما هو العصر الذهبي"[3] فالمقصود ان هذه المرحلة تبدأ بأتباع التابعين وتنتهي بهذين الطبقتين فقد جاءت بعد هؤلاء طبقة اخرى لم يبلغوا مبلغ هؤلاء منهم ابو إسحاق إبراهيم بن حمزة وابوالقاسم الطبراني والحاكم ابو محمد بن محمد النيسابوري مصنف الكنى ومن هنا بدا علم النقد بالتراجع.قال الامام الذهبي بعد ان ذكر اهل هذه الطبقة "ومن هذا الوقت تناقص الحفظ وقل الاعتناء بالآثار وركن العلماء الى التقليد وكان التشيع والاعتزال والبدع ظاهرة بالعراق لاستيلاء آل بويه وبمصر والشام والمغرب لاستيلاء بني عبيد الباطنية نسأل الله العافية"[4] وإن كان من اعظم من جاء بعد هؤلاء– عهد اتباع التابعين حتى انقضاء العصر الذهبي– ايضا الامام الحافظ ابوالحسن الدار قطني الذي يصح ان يقارن بمن سبقه من ائمة العصر الذهبي قال الحافظ الذهبي: ابو الحسن علي بن عمر "الدارقطني وحيد

---

[1]ينظر: موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين نقله عنه الشيخ عبد الفتاح ابوغدة في كتابه الاسناد من الدين: 31.

[2]ينظر: الكامل: 1/84–111،وانظرالجرح والتعديل: 158/1. وينظر المتكلمون في الرجال: 88–98، تأليف الحافظ السخاوي تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابي غدة بيروت لبنان 1983م الطبعة الثالثة وينظر ابرزائمة النقد من عصر الصحابة والتابعين واتباع التابعين: 61–70، تأليف الدكتور عزيز رشيد الدايني بيروت: دار الكتب العلمية.ط1. 2007–1428.

[3]ينظر: منهج النقد عند الحافظ ابي نعيم الاصفهاني: 239/1

[4]ينظر: ابي عبد الله الذهبي تحقيق عبد الفتاح ابي غدة، **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل** 194– 195.حلب: مكتب المطبوعات الاسلامية.

عصره وبه ختم معرفة العلل"[1] وقريبا من هذا الوقت او في هذا الوقت كان ايضا الحاكم ابوعبد الله النيسابوري–كما مر ذكره– وابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة[2].

المطلب الثاني: الإتجاهات الطاعنة في السنة وآثارها:

لقد كانت الاتجاهات في القديم محصورة في بعض الفرق التي تتأول الأحاديث في خدمة أفكارها ثم تتعرض للنقد للأحاديث التي تعارض وتناقد أفكارهم الهدامة كالخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والمعتزلة ونحوهم وكانوا يتعرضون لبعض الأحاديث التي تناقضهم وترد على مسالكهم، وهؤلاء قد كفانا المتقدمون والمعاصرون الرد عليهم واظهار عوارهم وانحرافهم ونقد نقدهم للنصوص، وفي العصر الحديث تعددت الاتجاهات واختلفت الأسماء والمصطلحات والأفكار فمن الاتجاهات الطاعنة في السنة في العصر الحديث على سبيل المثال لا الحصر:

أولا: المستشرقون ومن تأثر بشبهاتهم: يمكن تعريف الاستشراق –بشكل عام– بأنه: "أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي (أنطلوجي)، ومعرفي (ابستمولوجي) بين الشرق والغرب، ويستخدم دراسات أكاديمية يقوم بها علماء غربيين للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخ ونظم وثروات وإمكانات، سواء أكانت هذه الشعوب تقطن شرق البحر الأبيض أم الجانب الجنوبي منه، وسواء أكانت لغة هذه الشعوب العربية أم غير العربية كالتركية والفارسية والأوردية وغيرها من اللغات، لأهداف متنوعة ومقاصد مختلفة"[3]. ويمكن تعريفه –بشكل خاص– بأنه: "دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه, وفرض التبعية للغرب عليهم, ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدراسات ونظريات تدَّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي"[4].

والمستشرقون هم الذين يقومون بالدراسات الاستشراقية من غير الشرقيين، ويقدمون نصائحهم ودراساتهم ووصاياهم أولًا للمبشرين؛ بغية تحقيق أهداف التنصير والتبشير، وثانيًا يقدمون نصائحهم للدوائر الاستعمارية؛ بغية تحقيق أهداف، الاستعمار بل إن كثيرًا من المستشرقين قساوسة منتظمون في

---

[1] منهج النقد عند الحافظ ابي نعيم الاصفهاني: 240/1.

[2].انظر ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: 124- 125

3() ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (687/2)، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف – القاهرة، 1997م، (ص18)، الاستشراق في السيرة النبوية، عبد الله محمد الأمين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – القاهرة، 1997م، (ص16).

4() ينظر: أحمد عبد الحميد غراب، **رؤية إسلامية للاستشراق**. مصر: دار رسالة البيان. 1900م، (ص7).

السلك الكنسي، فهم بمقتضى مهنتهم أصحاب مهمات تنصيرية، وكثير من المستشرقين موظفون ببلدانهم في الدوائر السياسية والإدارية المختصة بشئون الاستعمار بصفة باحثين، أو مستشارين، أو نحو ذلك[1].

ثانيا: التغريبيون: التغريب هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبْغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة، بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية"[2]؛ "وذلك بالسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته، بأنواعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري والعقدي، من أصالتها الإسلامية، إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة، وهي المستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية"[3].

ويطلق مصطلح التغريب أيضا على "حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بالقيم والنُّظم وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غربيًا في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المثلى لتقدُّم جماعته أو أمته الإسلامية"[4].

ثالثا: الحداثيون: والحداثة مذهب فكري أدبي علماني، بني على أفكار وعقائد غربية خالصة، مثل الماركسية والوجودية والفرويدية والداروينية، وأفاد من المذاهب الفلسفية والأدبية التي سبقته مثل السريالية والرمزية... وغيرها. "وتهدف الحداثة إلى إلغاء مصادر الدين، وما صدر عنها من عقيدة وشريعة، وتحطيم كل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية بحجة أنها قديمة وموروثة؛ لتبني الحياة على الإباحية والفوضى والغموض، وعدم المنطق، والغرائز الحيوانية، وذلك باسم الحرية والنفاذ إلى أعماق الحياة، والحداثة خلاصة مذاهب خطيرة ملحدة، ظهرت في أوروبا كالمستقبلية والوجودية والسريالية، وهي من هذه الناحية شر؛ لأنها إملاءات اللاوعي في غيبة الوعي والعقل، وهي صبيانية المضمون وعبثية في شكلها الفني، وتمثل نزعة الشر والفساد في عداء مستمر للماضي والقديم"[5].

رابعا: العلمانيون: والعلمانية لغةً: لا يوجد لفظ العلمانية في معاجم اللغة العربية القديمة، ولكن ذكرت بعض المعاجم الحديثة معاني لغوية لها: منها أن العلماني: العامي الذي ليس بإكليريكي [1]، أو هو ما

1() ينظر: محمود محمد شاكر، **رسالة في الطريق إلى ثقافتنا**. الهيئة المصرية العامة للكتاب. (ص53).

(2)ينظر: مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** (133/1).

(3)ينظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة، **التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته** ط2، 1419هـ، (ص48).

(4) ينظر: عمر التومي الشيباني، **التغريب والغزو الصِّهْيوني**. ليبيا: مجلة الثقافة العربية. عدد (10)، 1972م، (ص162).

5() ينظر: مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي**. دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420هـ، (867/2).

ليس كنسياً ولا دينياً، أو العلماني نسبة إلى العَلم بمعنى العالم،وهو خلاف الديني أو الكهنوتي والعلمانية لفظ مترجم عن (Secularism) بالإنجليزية، أو (Secularite) بالفرنسية، وهي مشتقة من كلمة (Saeculum سيكولوم)، وتعني العالم أو الدنيا، وهناك من ينطق العلمانية بكسر العين، نسبة إلى العلم، وهذه النسبة ليست صحيحة، وذلك لأن (Science) العلم النسبة إليه بالإنجليزية: (Scientific)، وبالفرنسية: Scientifique.

واصطلاحاً: تعددت التعريفات لمصطلح العلمانية والصواب منها أن العلمانية هي الادينية وأنها تعني فصل وإبعاد الدين بعقيدته وعباداته ومعاملاته وسلوكه وأخلاقه وآدابه عن الدولة والمجتمع والناس وقصر الاهتمام بالمال والدنيا ومتاعها الزائل [1].

المطلب الثالث: سبل مواجهتها:

تعتبر مواجهة هذه الاتجاهات من أهم العمليات في إيصال رسالة الإسلام، وتبليغ دين الله عز وجل، والذب عن هذا الدين ونصرته أمام الهجمات الكيدية والشبهات الماكرة للصد عن دين الله عز وجل[2]. وأيضا من المهام التي تتصدى لها المؤسسات الدعوية هي مواجهة أعداء السنة، التي ينتسبون في الظاهر إلى الفكر الإسلامي، فتقوم تلك المؤسسات الدعوية بمواجهة مثل تلك الأفكار بعدة طرق، وهي وسائل الدعوة، والمقصود بوسيلة الدعوة "ما يستخدم لتبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه، وتطبيقه في حياتهم"[3].

ويمكن تقسيم وسائل الدعوة إلى قسمين:

1- المواجهة بالوسائل التقليدية.

2- المواجهة بالوسائل الحديثة.

أولا: المواجهة بالوسائل التقليدية: وهي المناظرات والحوارات العلمية. فتفتح المؤسسات الدعوية قنوات اتصال مع منظّري أصحاب هذا الفكر عن طريق المناظرة، والجدل، والجدل هو: "إخبار كل واحد من المختلفين بحجته أو بما يقدر أنه حجته وقد يكون كلاهما مبطلا وقد يكون أحدهما محقا والآخر مبطلا

(1)ينظر: السيد أحمد فرج، **جذور العلمانية (الجذور التاريخية للصراع بين العلمانية والإسلامية في مصر منذ البداية حتى عام 1948م**). دار الوفاء للطباعة والنشر.ط3. عام 1407هـ/ 1987م (ص: 154)، نقلا عن العلمانية وموقف الإسلام منها (ص: 333)،معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، للدكتوره هلا أمون، ط: دار القلم للطباعة والنشر،

2() ينظر: هدى بنت دليجان الدليجان، **الرؤية الاستراتيجية للمواقع الدعوية السعودية** (ص13). بحث مقدم إلى ندوة المواقع الدعوية السعودية الالكترونية, الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

3() ينظر: إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، **وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخداماتها الدعوية**. جامعة الإمام محمد بن سعود، 1427هـ، (ص12).

إما في لفظه وإما في مراده أو في كليهما ولا سبيل أن يكونا معا محقين في ألفاظهما ومعانيهما "[1].

فالحوار العلمي شكل من أشكال الحديث بين طرفين يتم فيه تداول الكلام بينهما في أمر ما في أجواء هادئة بعيدة عن الخصومة والتعصب, وتكلم أحد الباحثين عن أهمية الحوار؛ فذكر منها: فالحوار من أحسن الوسائل لإقناع الآخرين وتغيير سلوكهم إلى الأفضل، والحوار فيه ترويض للنفوس على قبول النقد والاعتراف بالخطأ واحترام آراء الآخرين، والحوار مفيد في تدريب المحاور نفسه، إذ أنه يرتقي بطريقته في التفكير وفي الأداء، ويعلمه ضبط نفسه ولسانه, ويقوي لديه ملكة المحاكمة والتفكير المتزن، مما يجعله مقبولا من الآخرين بدرجة أكبر ويجعل احتمال اقتناعهم بأفكاره أكبر[2]. فعلى المؤسسات مواجهة تلك الأفكار والاتجاهات بالنقاش العلمي والمحاورة الهادفة, والمجادلة بالتي هي أحسن, ومقابلة الحجة بالحجة, والدليل بالدليل. فالدعوات على مر التاريخ: "كلها تنطلق أساسا من الحوار, وتتخذ سبيل الجدال في كل أطوارها ومراحلها,....ثم تواصل المجادلة سيرها تلزم الحجة, وتقنع المرتاب, وتهدي الحيران, وتثبت المتردد, وتصارع الأفكار, وتخاطب العقول, يبلج الحق فيها, ويزهق الباطل؛ إذ تقذف بالحق عليه فيدمغ ويزهق..., واستمر خطاب الحوار والجدال يقارع الحجة, ويصارع الأفكار والمذاهب والملل, كلما خاض معركة انتصر, ولا يزال في الأمة المجاهدون بألسنتهم, لا ينازلهم أحد إلا صارعوه "[3].

ب- **التصنيف في ردّ أقوالهم**. فالكتب من أعظم وسائل المواجهة والدعوة؛ إذ في الكتاب تعرض الأفكار وتناقش الأقوال, ويؤتى بالأدلة، بل الكتاب قد يكون الكتاب أشد تأثيرا من المناظرة والحوار المباشر، إذ جبل الإنسان على حب الانتصار لنفسه إذ كان أمام غيره، أما الكتاب فيجعل المرء يراجع نفسه، ويتأمل كلام مخالفه.

وعلى كل فقد كان الكتاب ومازال أحد وسائل الدعوة المؤثرة؛ فقد كان الغرض الدعوي في كثير من الأوقات هو الدافع لتصنيف الكتب؛ ومن الأمثلة على ذلك كتاب (الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاخرة) للقرافي[4]؛ حيث كان السبب الأول الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب رسالة بعث بها أحد النصارى يقيم الحجج فيها على صحة دينه.

1() ينظر: المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر, قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس, **الإحكام في أصول الأحكام(45/1)**, بيروت: دار الآفاق الجديدة،. وينظر: التعريفات, للجرجاني(ص232), ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, بيروت: دار الكتب العلمية. ط1, 1403هـ -1983م.

2() ينظر: يوسف علي فرحات(ص160), **الحوار أصوله وضوابطه وأثره في الدعوة الإسلامية**, مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر, 7-8 ربيع الأول 1426هـ-16-17 أبريل 2005م, الجامعة الإسلامية بغزة: كلية أصول الدين.

3() ينظر: عبد الله الزبير عبد الرحمن(ص76-78), **من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق**, ط1, سلسلة كتاب الأمة, عدد: 56 ذي القعدة, 1417هـ.

4() العلامة الأصولي شهاب الدين أحمد بن إدريس المشهور بالقرافي، من شيوخه ابن الحاجب، والعز بن عبد السلام، برع في الفقه والأصول والعربية، له الذخيرة في الفقه، ونفائس الأصول في شرح المحصول، والاستغناء في أحكام الاستثناء، والفروق وغيرها. توفي سنة 684هـ، وقيل 682هـ. ينظر: الوافي بالوفيات, للصفدى(146/6), تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء

وفي العصر الحديث هناك الكثير من الكتب ذات الطابع الدعوي.

ويدخل تحت باب تصنيف الكتب الفتاوي الكتابية أهل العلم في الرد على أصحاب الأفكار المنحرفة، فكان العلماء في كل الأوقات تأتيهم الأسئلة عن أمور الشرع، ومنها السؤال عن بعض الأفكار أو الفرق التي تخرج على الناس ولم يعهدوها.

ولذلك فعلى المؤسسات الدعوية الاهتمام بالكتاب من حيث المادة والشكل، أما المادة فلابد من حسن صياغة عرض المادة العلمية وانتقاء الألفاظ والتراكيب القريبة من الأفهام, والبعد عن اللغة العدائية، إذ هذه اللغة تضاد المقصد من الدعوة. وأما من حيث الشكل؛ فيهتم بحسن الإخراج لما لذلك من أثر في الإقبال على الكتاب.

ثانيا: المواجهة بالوسائل الحديثة: إن الإسلام لم يقف معاديا أمام الوسائل ما دام الغرض المرجو منها صحيحا موافقا للشرع, فما دمنا ندعو إلى الله –عز وجل– وهناك تطور في الزمان والآلات وفي الوسائل، فإنه يجوز لنا أن نستخدم تلك الوسائل في تحقيق نشر الدعوة, ووصولها إلى سائر الخلق.والمراد بالوسائل الحديثة: يراد بهذه الوسائل الحديثة تلك الوسائل المسموعة أو المرئية التي تنقل رسالتها إلى المستقبل[1].

–وسائل الإعلام المعاصرة (القنوات الفضائية الدعوية).

–وسائل الاتصال المعاصرة:

أ– شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت).

يمكن للمؤسسات الدعوية الاستفادة من شبكة المعلومات الدولية في الدعوة عامة ومواجهة الفكر الحداثي والاستشراقي خاصة, ويوضح أحد الباحثين ذلك بقوله: "ومن فوائد (الإنترنت) الحصول على برامج عديدة في العلوم المختلفة في التفسير والحديث، والفتاوى الفقهية، واللغة، إضافة إلى تحميل الكتب والمصنفات العديدة، بلغاتٍ مختلفةٍ على أجهزة الحاسوب، وهذه تفيد كثيراً من الناس في الدول التي يصعب أو لا يكمن نقل الكتب الإسلامية إليها، إضافةً إلى تبصير المسلمين بأحوال العالم الإسلامي، وما يعانون منه وطرح مشكلاتهم و سبل حلها"[2]. ودعم الدولة: الدولة المتمثلة في ولي الأمر والمؤسسات المعاونة له لها دور أساسي وخطير في مواجهة أعداء السنة، فولي الأمر في الفقه الإسلامي

التراث – بيروت, 1420هـ– 2000م, والديباج المذهب (236/1), تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور, دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

1() ينظر: وسائل الدعوة وأساليبها(ص493), جامعة المدينة العالمية,2010م.

2() ينظر: استخدام البالتوك في الدعوة إلى الله عز وجل والبديل المقترح:الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي, مقال على موقع صيد الخاطر على الشبكة العنكبوتية www.said,net.

هو المسؤول عن صلاح الدين والدنيا، فأي شيء يعكر صفو هذا الصلاح فعلى الحاكم اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة هذا الصفو(1).

ومن طرق مواجهة الدولة لأعداء السنة.: تستطيع الدولة مواجهة هذا الفكر من خلال الطرق الآتية:

أهم خطوة–من جهة نظر الباحث– هو أن تقوم الدولة مُمَثَّلَة في ولي الأمر ومعاونيه بالأتي:

– سن القوانين والأحكام التي تنص على وجوب معاقبة مخالفة الأحكام الشريعة، والسخرية من السنة والحديث أو رده فيقوم ولي الأمر بجمع العلماء والقانونيين للنظر في تلك القوانين، فلا يستطيعون مخادعة العامة والتأثير عليهم بالعاطفة الدينية.

– قيام الدولة بدعم العلماء والمؤسسات الدعوية والعلمية الدينية: لأن هؤلاء –كما سبق– هم أولى الناس بمواجهة أفكار تلك التنظيم أعداء السنة، فعلى الدولة دعم هؤلاء ماديا ومعنويا، وتذليل كل العقبات لهم؛ ليستطيعوا مواجهو تلك الافكار، وإذا قامت الدولة بتهميش دور العلماء والمؤسسات الدينية–كما هو في بعض الدول العربية– سيكون الطريق خاليا أمام تلك الأفكار؛ فيؤثرون على العامة من خلال الخطاب الديني مستغلين جهلهم(2).

دور المؤسسة الأمنية: يمكن لكل من المؤسسة الأمنية أن تساعد المؤسسة الدعوية في مواجهة أعداء السنة، وكذلك يمكن للمؤسسة الدعوية أن تساعد المؤسسة الأمنية في مواجهة هذا الفكر.

أما مساعدة المؤسسة الأمنية للمؤسسة الدعوية؛ بأن يقوم رجال الأمن بعد القبض على أصحاب هذا الفكر بتهيئة الوقت والمكان الآمن لعلماء المؤسسة الرسمية لمواجهة هؤلاء الأشخاص ومحاورتهم ومناظرتهم؛ لعل بعضهم بعد تلك الحوارات يرجع عن هذا الفكر المنحرف، أما مساعدة المؤسسة الدعوية للمؤسسة الأمنية يكون بتعريف الأجهزة الأمنية أصحاب الفكر الخطر الذي هم عليه, فينبهونهم حتى يتخذوا الإجراءات اللازمة مع هؤلاء، ويعرفونهم بمن كانت عنده شبه، ولكنه لا يعتقد هذا العنف؛ فتتعامل أجهزة الأمن بما يليق به؛ وبذلك يعود التعاون بين المؤسستين بالنفع عليهما.هذا إلى جانب الاستعداد الأمني والعسكري، فعلى المؤسسة الأمنية القيام بالاستعدادات الأمنية والعسكرية [3]. ومؤسسات المجتمع المدني. عرّف المجتمع المدني في الفكر المشرقي المعاصر على أنه "مجموعة المؤسسات والفعاليات والأنشطة التي تحتل مركزا وسيطا بين العائلة، باعتبارها الوحدة الأساسية التي ينهض عليها البنيان

(1) ينظر: الأحكام السلطانية, للماوردي(ص40,15), القاهرة: دار الحديث والأحكام السلطانية, لأبي يعلى(ص20), صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط2، 1421 هـ –2000م.

(2) ينظر: العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة, د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني(ص46), لاط, لاسنة.

(3) ينظر: مجموع فتاوي ابن باز(249/5), ومجمع فتاوي ورسائل العثيمين(437/25).

الاجتماعي والنظام القيمي في المجتمع من ناحية، والدولة ومؤسساتها وأجهزتها ذات الصبغة الرسمية من ناحية أخرى"[1]. فمثل هذه المؤسسات تقوم بتهيئة المجتمع من خلال اللقاءات الثقافية والدورات والرحلات العلمية ضد مثل تلك الأفكار المنحرفة, فتكون كالمساعد للمؤسسة الدعوية.

خاتمة البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث لعباد الله بالرحمات، وبعد:

فبعد رحلة علمية ماتعة في رحاب الحديث وسنة النبي ρ عن النقد وما يدور حوله من معارف؛ ونشأته ودوافعه ومشروعيته والاتجاهات المعاصرة فيه؛ ووصلت الدراسة إلى خاتمتها؛ والتي تشمل:

(أ) أهم النتائج:

1) تعتبر ظاهرة نقد السنة على طريقة الاتجاهات المعاصرة من أبرز العوامل التي تقف وراء ظاهرة الانحراف العلمي.
2) إن معرفة الشباب والطلاب في هذه المرحلة الجامعيةلهذه الاتجاهات والأفكار المنحرفة والمتطرفة يمثل تحصينًا للأمة بأكملها؛ إذ هم سيكونون يوماً قادة الأمة.
3) إن تأصيل مسألة النقد الحديثي يتطلب وتطبيقها في النقد المعاصر عملية تتطلب مشاركة يساهم فيها الأفراد والدولة على حد سواء.
4) من المعلوم أن للجامعة والمؤسسات التعليمية والتربوية والدينية لها دور كبير يجب أن تقوم به ويجب أن نظهره للناس.

(ب) أهم التوصيات:

1) محاولة تنقية المكتبات والمؤلفات والمؤسسات من كتب الاتجاهات المعادية للحديث والسنة ومن الآفات والأفكار المغلوطة.
2) اهتمام الدولة بالشباب ومحاولة إشراكه في الحياة العامة والدولية.
3) استخدام منهج وقائي للحد من ظاهرة الإنحراف في النقد الحديثي.

مصادر البحث ومراجعه:

1) عبد الرحمن بله علي، **التربية الإسلامية للشباب**. المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية. 1401هـ.
2) كمال المويل، **التطرف تاريخه وشرح مفصل**. موقع مصرس: نشر في البداية الجديدة يوم 14 – 11 – 2012م.
3) أبو الفداء ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/ 1999م.

[1] ينظر: دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية, إعداد: منظمة هاريكار(ص12), مطبعة زانا- دهوك, 2007م.

4) جلال الدين السيوطي، الديباج **على صحيح مسلم بن الحجاج**. تحقيق: أبي إسحاق الحويني، المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان للنشر والتوزيع. ط1. 1416هـ/ 1996م.

5) شعيب الأرنؤوط، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله. دار الرسالة العالمية. ط1. 1430هـ/ 2009م.

6) لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد، **سنن ابن ماجه**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء الكتب العربية. فيصل عيسى البابي الحلبي.

7) لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**. المحقق: شعَيب الأرنؤوط. محَمَّد كامِل قره بللي. الناشر: دار الرسالة العالمية، ط 1. 1430 هـ - 2009م.

8) محمد محيي الدين عبد الحميد، **سنن أبي داود**. صيدا. بيروت: المكتبة العصرية. (د.ت).

9) **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998هـ، (د.ط)

10) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1998م.

11) لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي. **سنن الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع. ط1. 1412هـ/2000م.

12) لأبي عبد الرحمن الخراساني، **سنن النسائي الكبرى**. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، وقدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة ط1. 1421هـ/ 2001م.

13) **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. ط2، 1406هـ، 1986م.

14) قوام السنة الأصبهاني، كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، **سير السلف الصالحين**. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

15) شرف الدين الطيبي، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار الرياض: مصطفى الباز. ط1، 1417هـ/ 1997م.

16) شرح صحيح البخارى، لابن بطال (المتوفى 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2 دار النشر مكتبة الرشد السعودية الرياض 1423هـ/ 2003م.

17) ابن المَلَك، **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**. تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. إدارة الثقافة الإسلامية. ط1. 1433هـ/ 2012م،.

18) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين. ط4. 1407هـ/ 1987م.

19) لابن حبان الدارمي، **صحيح ابن حبان**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط1. 1408هـ/1988.

20) **صحيح البخاري**. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

21) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: 1، 1422هـ.

22) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. المكتب الإسلامي.

23) الألباني،**صحيح الجامع الصغير وزياداته**. المكتب الإسلامي. (د. ت).

24) **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي. (د.ت).

25) لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، **غريب الحديث**. تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان. حيدر آباد، الداكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية. 1384 هـ/ 1964م.

26) لابن حجر، **فتح الباري**. بيروت: دار المعرفة. 1379هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف: محب الدين الخطيب

27) القرآن الكريم.

28) ابن الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**. تحقيق: علي حسين البواب. السعودية: دار الوطن. (د.ت).

29) ابن منظور، **لسان العرب**. بيروت: دار صادر. ط3، 1414هـ.

30) لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**. بيرو: دار صادر. ط3. 1414هـ.

31) أبو الحسن الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي. 1414هـ/ 1994م.

32) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدية المنورة. المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. 1416هـ/ 1995م.

33) لأبي القاسم الطالقاني، **المحيط في اللغة**. تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت: عالم الكتب. ط1. 1414هـ/1994م.

34) حافظ الدين النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**. تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب. ط1، 1419هـ/ 1998م.

35) محمد قطب، **مذاهب فكرية معاصرة**. دار الشروق. ط1. 1403هـ/ 1983م.

36) الهروي، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**.بيروت: دار الفكر. ط1، 1422هـ/ 2002م.

37) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. 1411هـ/ 1990م.

38) لأبي بكر بن أبي شيبة، **المصنف في الأحاديث والآثار**. تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد. ط1. 1409هـ.

39) البغوي، **معالم التنزيل**. تحقيق: محمد عبد الله النمر. عثمان جمعة ضميرية. سليمان مسلم الحرش. دار طيبة للنشر والتوزيع. ط4. 1417هـ/ 1997م.

40) أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**. عالم الكتب. ط1. 1429هـ- 2008م.

41) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر. 1399هـ/ 1979م، (د.ط).

REFERENCES

Abdul Rahman, B. A. (1980). *Al-Tarbia Al-Islamia li Al-Shabab*. Medina: Journal of the Islamic University.

Abdulhameed Omar, A. M. (2008). *Mo'ajam Al-Logha Al-Arabia Al- Mo'asira*. np. Aalam Al-Kutub.

Abi Shaybah, A. B. (1988). *Al-Musanna fi Al-Ahadeeth wa Al-Aathar*. Riyadh: Al-Rushd Library.

Abu Abdulrahman Muhammad Nasir Al-Din, N. N. (nd.). *Al-Ashqudari Al-Albani. Sahih Al-Jamie Al-Sagheer wa Ziadatoh*. np. Islamic Office.

Abu Dawood, M. (nd.). *Sunan Abi Dawood*. Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

Abu Dawood, S. S. (nd.). *Sunan Abi Dawood*. np. Dar Al-Resalah Al-Alamia.

Al-Albani. (nd.). *Sahih Al-Jamie Al-Sagheer wa Ziadatoh*. np. Islamic Office.

Al-Arnaout, S. (2009). *Sunan Ibn Majah*. np. Dar Al-Risalah Al-Alamia.

Al-Asbahani, K. *Siyar Al-Salaf Al-Saleheen*. Riyadh: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.

Al-Baghawi. (1997). *Ma'alim Al-Tanzeel*. np. Dar Tayba for Publishing and Distribution.

Al-Bukhari, I. (2001). *Sahih Al-Bukhari*. np. Dar Tuq Al-Najat.

Al-Darami, A. (2000). *Sunan Al-Darami*. np. Dar Al Moghni for Publishing and Distribution.

Al-Hakim. (1990). *Al-Mustadrak ala Al-Saheehain*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmiya.

Al-Harawi Al-Baghdadi, A. (1964). *Ghareeb Al-Hadeeth*. np. Dar Al-Maarif Al-Othmania Printing Press.

Al-Harawi. (2002). *Mirqat Al-Mafateeh Sharh Mishkat Al-Masabeeh*. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Haythami, A. H. (1994). *Majmaa Al-Zawaed wa Manbaa Al-Fawaed*. Cairo: Al-Qudsi Library.

Al-Jawhari. (1988). *Al-Sihah Taj Al-Logha wa Sihah Al-Arabia*. Beirut: Dar Al-Ilm li Al-Malayeen..

Al-Kharasani, A. (2001). *Sunan Al-Nasa'i Al-Kubra*. Beirut: Al-Resala Est.

Al-Qazwini, M. Y. (nd.). *And Majah, Is The Name Of His Father Yazid, Sunan Ibn Majah*. np. Dar Ihyaa Al-Kutub Al-Arabia.

Al-Suyuti, J. (1996). *Al-Deebaj ala Saheeh Muslim ibn Al-Hajjaj*. Saudi Arabia: Dar Ibn Affan for Publishing and Distribution.
Al-Talqani, A. Q. (1994). *Al-Moheet fi Al-Logha.* Beirut: Aalam Al-Kutub.
Al-Tirmidhi, A. I. (1998). *Sunan Al-Tirmidhi.* Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
Anon. (1986). *Sunan Al-Nasa'i.* Aleppo: Islamic Publications Office.
Anon. (1993). *Lisan Al-Arab.* Beirut: Dar Sader.
Anon. (1997). *Sharaf Al-Din Al-Taibi, Sharh Al-Taibi ala Mishkat Al-Masabeeh.* Riyadh: Mustafa Al-Baz.
Anon. (1998). Sunan Al-Tirmidhi. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
Anon. (2001). Sahih Al-Bukhari. np. Dar Touk Al-Najat.
Anon. (nd.). *Sahih Muslim*. Beirut: Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi.
Hafiz Al-Din Al-Nasafi. (1998). *Madarik Al-Tanzeel wa Haqaeq Al-Taaweel*. Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayeb.
Ibn Al-Jawzi. (nd.). *Kashf Al-Moshkil min Hadeeth Al-Saheehain.* Saudi Arabia: Dar Al-Watan.
Ibn Al-Malik. (2012). *Sharh Masabeeh Al-Sunna li Al-Imam Al-Baghawi*. np. np.
Ibn Battal. (2003). *Sharh Sahih Al-Bukhari.* Riyadh: Al-Rushd Library.
Ibn Fares. (1979). *Moa'jam Maqayees Al-Logha.* np. Dar Al-Fikr.
Ibn Habban Al-Darami. (1988). *Sahih Ibn Hibban*. Beirut: Al-Risala Est.
Ibn Hajar. (1960). *Fath Al-Bari*. Beirut: Dar Al Maarefa.
Ibn Katheer, A. F. (1999). *Tafseer Al-Quraan Al-Atheem*. np. Dar Taiba for publication and distribution.
Ibn Manzur, A. (1993). *Lisan Al-Arab.* Beirut: Dar Sader.
ibn Taymiyyah, T. (1995). *Majmou' Al-Fatawa.* Kingdom of Saudi Arabia: King Fahad Complex for Printing the Holy Quran.
Muhammad Qutb. (1983). *Mathahib Fikria Mo'asira*. np. Dar Al Shorouk.